باب السين

سَاجِر : أوله سين مهملة بعدها ألف ثم جيم معجمة مكسورة وآخره راءٌ مهملة : ماءٌ قديم ، يقع في بطن السّر ، شمالاً من ماءِ خف القديم – الذي أصبح هجرة عامرة – وقد تأسست عليه هجرة لقبيلة الحنايتش جماعة ابن مُحَيَّا من الرّوقة من عتيبة ، وهي من الهجر النامية في هذا العهد ، من الناحية العمرانية والزراعية والاجتماعية ، يمرّ بها طريق السيارات المسفلت الذي ينشعب من طريق الرياض – الحجاز ويتجه صوب القصيم عبر بلاد السر ، أمير هذه الهجرة من أُسرة آل محيا ، ومعظم سكانها من قبيلته ، وفيها محكمة شرعية وهى مرتبطة من الناحية الإدارية بإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين ، وفيها مشروع كهرباء ومحطات بنزين ومرافق حكومية أُخرى ، وساجر معروف بهذا الاسم قديما ، وهو من مياه ضَبَّة من تميم .

قال الأَصفهاني : وسِلَّى وساجر لأَخلاط ضبَّة [1] .

قلت : يبدو لي أَن الماء الذي ذكره باسم سِلَّى هو المعروف في هذا العهد باسم عسيلة ، الواقع جنوب ساجر ، وقد أَصبح هو كذلك هجرة لقبيلة الحفاة الروقة من عتيبة .

وقال الهمداني : ومن مياه السّر سِلَّى وساجر ، وهما ماءان [2] .

وقال ياقوت : ساجِر ، بعد الأَلف جيم مكسورة ثم راءٌ مهملة ، قال اللَّيث : الساجر السَّيل الذي يملأُ كل شيء ، وقال غيره : يقال وردنا ماء ساجرًا إذا ملأَه السَّيل ، قال الشماخ :

وأَحمى عليها ابنا يزيد بن مُسهر ببطن المراض كلّ حِسْيٍ وساجِر

(١) بلاد العرب ٢٨٨ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وهو ماءٌ باليمامة بوادي السّر ، وقيل ماءٌ في بلاد بني ضبّة وعكل وهما جيران ، قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

فأنّى لِعُكْل ضامِنٌ غير مُخْفر ولا مكذب أن يقرعوا سِنَّ نادم
وأن لا يحلُّو السّر ما دام منهم شريد ولا الخثماءَ ذات المخارم
ولاساجرا أويطرحوا القوس والعَصَا لأعدائهم ، أو يُوطَؤوا بالمناسِم

وقال سلمة بن الخرشب :

وامسوا حلالاً مايفرِّق بينهم على كلّ ماء بين فيد وساجر

وقال السّمهري اللص :

تمنَّت سُليمى أن أُقيم بأرضها وأنّى وسلَمى وَيْبَها ماتَمَنَّتِ
ألا ليت شعري هل أَزورنَّ ساجرًا وقدرَوِيتْ ماء الغَوادي وعَلَّتِ [1]

قلت : لا اختلاف بين قول ياقوت : هو ماءٌ باليمامة بوادي السّر وقوله : ماءٌ في بلاد بني ضبَّة وعُكْل ، فهو في بلاد السّر ، وهو من مياه ضبَّة وعُكل .

وقال البكري : ساجر بالراء المهملة : موضع بين ديار غطفان وديار بني تميم ، قال بن أحمر :

فوارس سِلَّى يوم سِلَّى وساجر إذا هرّت الخيل الحديد المُذرَّبا [2]

وهجرة ساجر التي أشرت إليها سابقاً من الهجر القديمة ، وقد ذكرها الشيخ سليمان بن سحمان في تذييله على كتاب الألوسي وعدّها ضمن قرى عتيبة فقال : ومنها قرية ساجر ، وهم من الروقة من الحناتيش وأميرهم بندر بن جعيلان ولهم بادية كثيرون [3] ، وذكرها كذلك

(١) معجم البلدان ٣ – ١٦٩ . (٢) معجم ما استعجم ٣ – ٧١٢ .
(٣) تاريخ نجد ١٣١ .

أمين الريحاني ، وقال إنه يلبيّ الجهاد من أهلها ثمانمائة رجل[1] .

وفي كتاب عبد الله الزامل : هجرة ساجر ـ أميرها ذعار بن ربيعان ، ومن رؤسائها نايف بن تركى وضيف الله بن تركى وتركى بن فيحان[2]

قلت : ذعار بن ربيعان تأمر فيها بعد بندر بن جعيلان ، ثم انتقل منها ابن ربيعان وأسرته وآلت إمارتها إلى آل محيا منذ عهد المغفور له الملك عبد العزيز .

وذكر ياقوت روضة ساجر ، وقال : ساجر ماءٌ وقيل موضع ، قال شقيق بن جزء الباهلي :

أقرّ العين مالاقوا بِسلَّى وروضة ساجر ذات العرار

وقال عن أبي النَّدَى : سلَّى وساجر روضتان باليمامة لبني عكل ، وإيَّاهما عنى سويد بن كراع بقوله :

أشتَّ فؤادي من هواه بساجر وآخر كوفي هوى متباعد

قلت : ساجر حوله رياض كثيرة معروفة ، انظر رسم روضة أُم المجالس وروضة أُمّ هلِّي وروضة سناد .

سَاحِبُ : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها حاءٌ مهملة مكسورة ثم باءٌ موحدّة : واد غزير ، فى أسفله طرفاء ، يقع جنوباً من هجرة عروا ، يحف بجبل عروان من الجنوب ، وسيله ينحدر من (المرتفعات) الواقعة جنوباً غربيًّا من عروا ويتجه شرقاً ، ويفيض فى وادي الخنقة ، وفيه ماءٌ يرده الناس ، وهو تابع لإمارة الدوادمي .

سَاقُ : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها قاف مثناة : جبل أسود ، منفرد ، يقع غرباً من قرية ثرب ، على بعد خمسة وعشرين كيلاً

(١) نجد الحديث وملحقاتها ٤٥٥ . (٢) أصدق البنود (٢٦٨) .

تقريباً ، يمر به طريق السيارات من عفيف إلى المدينة المنورة – فيما بين قرية ثرب وقرية صخيبرة – في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإمارة المدينة المنورة .

سَامُوْدَة : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها ميم مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة مفتوحة ثم هاء ، هذا الاسم كثيراً ما تسمى به الآبار البعيدة القعر ، وهو علم على مياه متفرقة في البلاد .

سَامُوْدَة : ماءٌ مر ، يقع في ناحية هضبة صبحا مما يلي الشرق ، وهو من مياه قحطان التابعة لإمارة القويعية .

سامودة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع جنوباً شرقيًّا من قرية ثرب على بعد ستة أكيال منها ، وهو من مياه مطير بني عبد الله في هذا العهد التابعة لإمارة المدينة المنورة ، وهو من مياه محارب قديماً .

سامودة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع في صحراء الجله شرق نفود السر ، وغرباً من بلدة مراة .

السَّايْلَة : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها هاءٌ : قرية زراعية صغيرة ، تقع في أعلا وادي الخنقة شمال قرية المندسة ، غرب ابني شمام على بعد اثنين وأربعين كيلاً من بلدة القويعية غرباً ، تابعة لإمارتها .

السَّبْتا : بسين مهملة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم تاءٌ ممثناة بعدها ألف : صحراء واسعة تمتد بحذاء نفود السر من الغرب ، فيما بينه وبين صفراء السّر وصفراء الدّميثيّات ووادي القرنة ، في شمالها ماءٌ خف القديم وماءٌ الخفيفيّة ، الذي أصبح في هذا العهد قرية عامرة ، وتمتد السَّبْتا جنوباً حتى تتصل بصحراء حدباء قذلة ، وهي خالية من الأعلام ،

وفيها مياه قديمة لقبيلة الروسان من عتيبة ، منها الخلايق والشُّهَيْبِيَّة ومكينة ونفجة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي سرقاً خمسة وخمسين كيلا .

ويقطع هذه الصَّحراء طريق السّيارات المسفلت الذاهب من الرياض إلى الحجاز مارًّا بالدّوادمي ، وينشعب منه طريق القصيم فى هذه الصّحراء وعند مفترقه أُقيم مركز حكومي ، وأُسست فيه قرية صغيرة ، وفيها محطة بنزين ومقهى .

وذكر البكري السَّبْتا مهموزاً مقصوراً ، قال : سَبْتَا : بفتح أوّله وإسكان ثانيه ، بعده تاءٌ معجمة باثنتين من فوقها ، مقصور مهموز ، موضع مذكور في رسم الأَباتر ، وأورد في رسم الأَباتر بيتاً من شعر أبي محمد الفقعسي قال :

رَعَتْ بذي السَّبْتاءِ والأَباتر حَيْثُ علاَ صوبُ السَحَّابِ الْمَاطِرِ

ويبدو لي أن مدّ السَّبْتاءِ في شعر الفقعسي ضرورة شعريَّة ، وأن الأَباتر هي الكثبان التي يقال لها في هذا العهد البُتْر ، وتدعى أيضًا البتراء . وكأنهم يعنون بالبتر جمع بترا ، وهي واقعة شرق نفود السّر بينه وبين صفرا الوشم غرب بلدة وشيقر .

السَّبْعان : بسين مهملة مفتوحة وباء موحدة ساكنة وعين مهملة ثم ألف بعدها نون : رسّ عذب ، يقع في أعلا وادي داحس في عرض شمام ، وهو داخل في الجبل غرب قرية دسمان ، تابع لإمارة القويعية يبعد عن مدينة القويعية ما يقرب من ستين كيلاً . وهذا الماء واقع في غرب العرض مما يلى ظهر جمح ماسل في بلاد بني نمير وقد ذكره ياقوت باسم السَّبُعيَّة ، وقال : ماءٌ لبني نمير .

السُّبيحِيَّة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم حاءٌ مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة ثم هاء : ماءٌ عذب قديم قد طمرته السيول والرياح فعثر عليه رجل من السُّبيحات من العصمة ، فحفره وعمَّره ، وهو واقع في غربي حشاش معيقل الواقع جنوباً من بلد الشعراء ، وإياه يعني الشاعر على بن عيفان بقوله :

يَاخِلّ يا لِلِّي زِمَا رَحّال منْ دُونِهْ بَيْن الرَّفَايعْ وفرحَهْ والسُّبَيحِيَّه[1]

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تقع جنوباً من مدينة الدوادمي .

السِّتَارُ : أَوله سين مهملة مكسورة ، بعدها تاءَ مثناة ثم ألف وآخره راءٌ مهملة : هذا الاسم يطلق – قديماً – على عدة جبال ، بعضها لا يزال معروفاً باسمه في هذا العهد ، وبعضها قد تغير اسمه .

قال ياقوت : السِّتَار بكسر أَوله ، وآخره راءٌ ، قال أَبو منصور : السِّترة ما استترت به ، كائناً ما كان ، وهو أَيضًا الستار . قال أَبو زياد الكلابي : ومن الجبال سُتُر ، واحدها السِّتار ، وهي جبال مستطيلة طولاً في الأَرض ولم تطل في السَّماءِ ، وهي مطَّرحة في البلاد ، والمطرحة أَنك ترى الواحد منها ليس فيه واد ولا مسيل ولست ترى أَحداً يقطعها ويعلوها .

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره ياقوت عن أَبي زياد في هذه العبارة ملائم لواقع جبال الستار الطبيعي ، غير أَن قوله : ولست ترى أَحد يقطعها ويعلوها يحتاج إلى توضيح ، فيبدو لي أَنه أَراد أَنها ليس فيها طرق وفجاج يسلكها الناس في تنقلاتهم وترحالهم ، ولكنها غير

---

(١) يا خل : يا حبيب . زما : يدا وارتفع . رحال : عبل صغير ، شمال السبيحية . الرفايع وفرحة : مواضع قريبة من السبيحية ، انظر رسم كل منها .

ممتنعة او صعبة لمن أراد الصعود عليها ، كما رأيتها ، وفى بعضها ثنايا يمكن سلوكها .

والسِّتار جبل أحمر منطرح في الأرض ، غير عال في السماء ، يقع شرقاً شماليًّا من شعب العسيبيات ، في ناحية وادي الشبرم الغربية ، شمال بلد عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة – وهو من أعلام بلاد بني الأضبط قديماً .

وعدَّه الأصفهاني بين أعلام بلاد بني ربيعة بن الأضبط ، فقال : السِّتار جبل فيه مصانع تمسك الماء ، الواحد مصنعة قال الشاعر :

ما هاج عينيك من الديار بين اللِّوى وقنة الستار

وقال في صنعه :

يا حافر الأصناع كيف بحيلة أظلّ بها فيكنَّ ثم أبيت

ويليه الجثوم ماءة[1] .

قلت : قال الأصفهانى فى تحديد السِّتار : ويليه الجثوم . والجثوم ماءٌ معروف بهذا الاسم قديماً ولا يزال يعرف به ، وله أعلام – هضاب حمر – وهو قريب من السّتار .

ويبعد جبل السِّتار عن بلدة عفيف شمالاً غربيًّا خمسة وسبعين كيلا وعنده مورد ماء لقبيلة العضيان من الروقة ، وهو تابع لإمارة عفيف .

السِّتار كالذي قبله : جبل أحمر ، يقع في هضب الدّواسر ، في ناحية الهضب الجنوبية ، في ناحية وادي هو الشرقية ، جنوباً من ماء عليق ، غرباً شماليا من عرق الدواسر تابع لإمارتهم .

السِّتار أيضًا كالذي قبله : جبل أحمر ، يقع في هضب الدواسر ،

---

(١) بلاد العرب ١٩١ – ١٩٢ .

غرباً من ماءٍ يفيخ جنوباً من ماءِ «أَبو هريس» فى بلاد الدواسر تابع لإمارتهم .

وبعض البادية في تلك الناحية يذكرون السِّتار مؤنثاً فيقولون له السَّتارة .

وقد ذكر أَبو علي الهجري جبلاً يدعى السِّتار واقعاً في بلاد عقيل ، غير أَن الجبل الذي ذكره يقع في ناحية الهضب الغربية قريباً من غائر وسقمان وشتير ، والجبلان اللذان سبق تحديدهما يقعان في ناحية الهضب الشرقية الجنوبية بعيدين عن المواضع التي ذكرها الهجري ، وسقمان وغائر وشتير أَعلام ما زالت معروفة بأَسمائها غير أَن السّتار القريب منها قد تغير اسمه .

ويبدو لي أَنَّ الجبل الأَحمر القريب من غائر الذي يسمّى في هذا العهد أُمّ عَمِيْرة هو جبل السّتار . وهو جبل كبير فيه ماءٌ يبعد عنه جبل غائر غرباً ستة أَكيال تقريباً .

وجبل سقمان يقع جنوباً منه ، فالوصف الجغرافي الذي ورد في أَبيات شبوح ينطبق عليه . قال أَبو علي الهجري : قال شبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي الخفاجي :

نظرت ومن دوني شتير ومقلتي يجمّ مرارًا دمعها ويغيض
لأُونس أَظعانا بجوٍّ شتيّر بدون لعيني والنَّهار غضيضُ
قواصد أَطراف السّتار لغائر بواكر يحدو سربهنَّ قبيضُ

والستار وغائر جبلان ، قرب سقمان من رنئة ، وسقمان ماؤه فى هضب [1] .

---

(١) أبحاث العرب ٣٢٨ .

قلت : شتير وشثيّر جبلان لا يزالان معروفين باسميهما قريبان من غائر واقعان جنوباً منه وكل هذه الأعلام واقعة شرقاً من بلدة رنية فى بلاد عقيل قديماً .

ويفهم من سياق الأبيات أن الستار قريب من غائر ومن شثير وهذا الوصف ينطبق على أم عميرة .

السّتار كالذي قبله : جبل أحمر منطرح في الأرض ، يقع في غرب قرية الربذة غرب جبل سنام ، في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإمارة المدينة المنورة ، وهو من أعلام حمى الربذة . يمرّ به طريق الحج من بغداد إلى مكّة المكرمة .تشاهده ببصرك من قرية الربذة القديمة – وتعرف في هذا العهد باسم البركة .

السِّتار أيضًا كالذي قبله : جبيلات سود منقادة ، تقع فيما بين أسفل وادي القمرا ورمل الدّحي ، في بلاد الدواسر ، تابع لإمارتهم .

وقد ذكر ياقوت موضعاً يدعى الستار ، ينطبق وصفه الجغرافي على الموضع ، قال : وفي كتاب الأصمعى السّتار : جبال صغار سود منقادة لبني أبي بكر بن كلاب .

قلت : الوصف الجغرافي في عبارة ياقوت ملائم لهذا الموضع الذي نتحدث عنه غير أنه لا يقع في بلاد أبي بكر بن كلاب ، فهو في بلاد بني قشير . وقد يكون ذكر أبي بكر بن كلاب وقع تحريفاً ، إذ لايعرف في بلادهم موضعاً يدعى السّتار .

السِّتار كالذي قبله : ستار الشريف ذكره الهمداني وقال إنه في طرف ذي خشب[1] وهذا الجبل قد تغير اسمه في هذا العهد ، وهو

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

فيما يبدو لي من مفهوم تحديد الهمداني ، جبل أسود مستوي الظهر يعترض فيما بين هضبة مدقة وهضبة زعابة صوب مطلع الشمس من بلدة رويضة العرض ، يرى منها بالبصر ، يسمّى في هذا العهد : درقان ، وكلمة درقان في لغة عامة أهل نجد تعني الستار ، وانظر لاستيفاء البحث وتحقيقه رسم درقان ، وهذا الجبل واقع في البلاد التابعة لإمارة القويعية .

السِّتار أيضًا كالذي قبله : جبل أحمر معروف بهذا الاسم قديماً ولايزال يُعرف بهذا الاسم ، يمرّ به طريق حاج العراق القديم بقرب قرية صفينَة ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

وهذا الجبل مشهور في كتب المعاجم ، وهو في بلاد سليم قديماً .

وفي رسالة عرام السلمي : قرية صُفينَة بها مزارع ونخل كثير ، كلّ ذلك على آبار . وبها جبل يُقالُ له السِّتَار . وهي على طريق زبيدة يعدل إليها الحاجّ إذا عطشوا .

أمَّا جبل الستار الذي ورد ذكره في كتب المعاجم ، وحدّد في حمى ضريَّة القديم فهو داخل ضمن البلاد التابعة لإمارة القصيم وقد حققه الشيخ محمد العبودي في معجمه بما فيه كفاية .

سَجَا : مقصور ، وأوله سين مهملة مفتوحة ثم جيم معجمة : ماءٌ قديم ، بعيد القعر ، صعب المنزع ، يقع في بيداءَ من الأرض ، يمتد منه جنوباً جبيلات صغيرة تعلوها برقة رقيقة تدعى : أُم السِّباع ، يمر به طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطائف ، على بعد أربعين كيلاً من عفيف غرباً .

ويقول محمد بن بليهد : وسجا منهل جاهلي ، وقد وردته قبل

أن يعمره صاحب السّمو الأَمير فيصل وكان الناس لايستقون منه إلا بالكد والمشقة ؛ إذ لاتخرج الدّلاء بالشطن ، حبال ثانية غير حبالها وكان قبل أن يأْمر صاحب السمو الملكي الأَمير فيصل بطي آباره من أَصعب مياه نجد موردًا ، وكان مثلاً عند أَهل نجد ، كل أَمر صعب يقولون فيه : لله يغني عن سجا وورده [1]

وفيه يقول الشاعر الشعبي :

ثمانْ لَيَال نَلْطِمَ العُوصْ بالْعَصَا وادْنى مَوَارِدْها سَجَا وعَفِيْفْ
واخذْنَا ذِيَالْ الخيلْمنْضِمنْفَوْدنا سُود بَرَاطِمْها تهِفّ هَفِيْفْ

قوله ذيال الخيل : يعني إبل خونان ابن عقيل من رؤساء قبيلة الدعاجين من عتيبة ، سُميت ذيال الخيل لسرعة عدوها .

وقد أَكثر الشعراء العرب من ذكر سجا في أَشعارهم وله ذكر في المعاجم القديمة بهذا الاسم ، ويقول الشاعر الشعبي غيلان ، وهو يعدد أَطيب المراعي للإبل ، ويذكر موارد المياه لها [2] :

مِرْباعها شعَبَا ليَاعَلَّها الحَيَا لِيَا زرْهَفَتْ خَلْفَاتْهَا بوْلادْ
ومصْيافْها في الهَضْبِ هضبْآلزايِدْ ما بينْ حِسْيَانْ وبينْ أَثمادْ
ومقياظها الواديْ ليَاحفَّها الظَّمَا حِسْو ليا مازاد وِرْدِهْ زادْ
ومِصْفَارْها سَجا عنْ دِيْرة الوَبَا تطْرِدْ على هَاكْ الحزومْ عَرَادْ

وسجا ـ قديماً من مياه بني الأَضبط . قال الأَصفهاني : وسَجَا لبني الأَضبط ، إلاَّ أَنها مرتفعة في دار أَبي بكر ، ولم تزل في أَيدي بني

---

(١) صحيح الأخبار ١٦١ ـ ١٦٢ و ٢ .
(٢) انظر لشرح الأبيات رسم هضب الدواسر .

الأَضبط ، وهى جاهلية وقال عن العامري : سجا ماءَة لبني الأضبط ابن كلاب ، وهو في شعب جبل يقال له شعر ، وهي في فلاة مذعا[1]

قلت : قوله ، وهو في شعب جبل يقال له شعر ، وهو في فلاة مذعا ، وَهْمٌ ، لأَن سجا بعيد من هذه المواضع ، ولأَن مذعا واقعة في بلاد غني ، وشعر جبل لا يزال معروفاً ، وهو من أَعلام حمى ضرية .

وقال أَيضًا عن العامري : سجا ماءَة لنا ، وهي جرور بعيدة القَعْر . والتُّليَّان : ماءَان لنا أَيضًا قريب من سجا ، وهما جميعاً لبني الأَضبط منا يعنى سَجَا والتليّين ، وأَنشد :

أَلا حبذا برد الخيام على سَجَا وقول على ماءٍ التُّليَّين أَمْرِسِ

وأَنشد :

ساقي سَجَا يميدُ ميدَ المخمُورْ ليس عليها عاجزٌ بِمَعذُورْ
ولا أَخو جلادة بمذكورْ

ويقال : إن هذا الشعر لعبد لبني كلاب – يقال له قَيْعَل – ولم يعرفه العامري ، وهو الذي يقول :

لا سلَّم اللهُ على حَزْمَيْ سَجَا مَنْ يَنْجُ من حزمَيْ سَجا فقدنجى
أَنكَدُ لاينبتُ إلاَّ العَوسَجا لم تترك الرّمضاءُ منى والوَجا
والنَّزعُ من أَبعد قعر من سَجا إلاَّ عروقا وعظاما خُرَّجا[2]

وقال الأَصفهاني أَيضا : سَجَا مرتفعة في ديار بني أَبي بكر ، وجبالها خَرَبُ الذِّيب ، وخَرَب العُقَاب[3] .

وقال ياقوت : سَجَا مقصور ، وهو ماءٌ لبني الأَضبط ، وقيل لبي

---

(١) بلاد العرب ١٥٥ .
(٢) بلاد العرب ١٥٦ – ١٥٧ .
(٣) بلاد العرب ٢١٣ .

قوالة ، بعيدة القعر عذبة الماء ، وقيل: ماءٌ لبني كلاب بنجد ، وقال عن أبي زياد : من مياه بني وبر ابن الأضبط بن كلاب سَجَا . وفي كتاب الأصمعي : من مياه بني قوالة سَجَا والثعل . وسجا لبني الأضبط إلاّ أنها مرتفعة في ديار بني أبي بكر ولم تزل في يد بني الأضبط ، وهي جاهلية ، ثم ذكر بعد ذلك مثل الذي ذكره الأصفهاني عن العامري [1] .

قلت : قال عن الأصمعي : من مياه قوالة سجا والثعل ، والواقع أن هذين الماءين متقاربان ، بعضهما قريب من بعض ، والثعل لا يزال معروفاً بهذا الاسم .

وقال غيلان بن الربيع اللّص :

إلى الله أشكو محبَسي في مُخَيَّس وقربَ سَجا ياربّ حين أُقِيْلُ
وإني إذا ما اللّيلُ أرخى ستورَه بمنعَرج الخَلِّ الخفيّ دَلِيلُ

وقال سعيد بن عمرو الزبيري وكان ساعياً على أبي بكر بن كلاب :

وإن يَكُ ليلي طال بالنير أو سَجَا فقد كان بالجماء غيرَ طويل
ألا ليتني بُدلت سلعا وأهله بدَمخ وأصرَاما بهضب دخول

أما في هذا العهد فإن سَجَا لقبيلة الحفاة من الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف .

السُّحَامِيَّة : أوله سين مهملة مضمومة ثم حاءٌ مهملة بعدها ألف ثم ميم مكسورة ، فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : بلاد تقع بين جبل ثهلان وجبل دمخ ، جنوباً من الأسودة ، وتنقسم إلى قسمين : السّحامية السمراء ، وهي حشاش سود متصل بعضها ببعض ويتخللها

(١) معجم البلدان ١٨٩ – ٣ . .

شعاب وطرق ومراتع وفيها موارد مياه قليلة . والسحامية البيضاءُ : وتقع جنوباً من السحامية السمراء ، وهى حشاش متصلة تكتنفها برق ، ولذلك سميت البيضاء لأن رمل البرق الأبيض يغطي جوانبها ويتخلَّلُها كذلك شعاب ومسالك ، وهذه البلاد قديماً لعمرو بن كلاب ، ويبدو لي أن هي التي ذكرها ياقوت باسم سُحَامَة . قال عن أبي زياد : ومن مياه عمرو بن كلاب سحامة رمح ، التي يقول فيها عامر بن الكاهن ابن عوف بن الصَّموت بن عبد الله بن كلاب :

ومن يَرَنا يوم السُّحامة فوقنا عجاجة أذواد لهن حَوَائر
إذا خرجت من محضَر سدّ فرجها خفاف مُنيفات وجذع بَهَازر
دعوا الحرب لاتشجوابهاآل حنثر شجا الحلق إنالحرب فيها نَهابرُ
لا توعدونا بالغوار فإنَّنا بنو عمِّنا فيها حماة مغاوِرُ
على كلّ جرداء السَّراة كأنَّها عقابٌ ،إذا ما حثَّها الحربُ كاسِرُ
محالفة للهضب صقعاء لفَّها بِطُخْفَةَ يوم ذو أهاضيبَ ماطِرُ

وهذا الموضع غير سُحام الوارد في شعر امرىء القيس في قوله :

لمن الديار غشيتها بسحام فعمايتين فهضب ذي إقدام
فصفا الأَطيط فصاحتين فغاضر تمشي النعاج بها مع الآرام

فهذا الموضع في جنوب البلاد قريب من صاحتين ، في بلاد عقيل ، وقد حدده الهمداني تحديدًا واضحًا ، وقد وهم الشيخ محمد بن بليهد في تعليقه على شعر امرىء القيس وقال: إن السحامية الواقعة بين ثهلان ودمخ هي سحام [1] .

وأورد الشيخ محمد بن بليهد النَّص الذي جاء في معجم ياقوت ،

---

(١) صحيح الأخبار ٩٦ – ١ .

وأبيات عامر بن الكاهن ، للدلالة على أن السّحامية واقعة في بلاد عمرو بن كلاب ، غير أن السحامية هي المعروفة قديماً باسم سحامة ، وليست سحام الوارد ذكره في شعر امرىء القيس . وانظر لتحقيق سُحام رسم سلامة .

والسُّحامية تابعة لإمارة الدوادمى ، ومياهها لقبيلة العصمة من عتيبة .

سَحِيْلَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة بعدها هاءٌ : ماءٌ قديم ، مُرٌّ ، يقع غرباً من ماءِ سجا على بعد خمسة وثلاثين كيلاً تقريباً ، على جانب طريق السيارات المعبّد الشمالي ، الذاهب من بلدة عفيف إلى الطائف . وإيَّاها يعني الشاعر الشعبيُّ فهيد الخرينق الهتيمي بقوله :

كريْم يا بَرق سَرى تالي اللَّيلْ بَرقْ الحَيَا الغارِق يهَيّضْ شعيلهْ
يزّي من الْبَرَّهْ ليَا اقْصى المكاحِيْل ومَا ريَّعتْ سَفْوَه لعبْلة سحِيْلَهْ

وقد سبق شرح هذين البيتين في رسم البرّة .

وماءُ سحيلة لقبيلة الروسان من برقا من عتيبة ، يبعد عن بلدة عفيف غرباً سبعين كيلاً تابع لإمارتها .

السِّدْرِيَّة : أوله سين مهملة مكسورة ثم دال مهملة ساكنة فراءٌ مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم عذب ، يقع في شعب في ناحية جبل ثهلان الشرقية جنوب ماء الريان ، وجنوباً من بلدة الشعراء .

السِّدْرِيَّةُ : كالذي قبله ، وقد تذكر بصيغة الجمع فيقال : السّدريات وهي سنفان وأودية فيها سدر ، تقع شمال مدينة الدوادمي ، وهي منطقة أثرية قديمة فيها آثار تعدين قديم منتشر في سنفانها ، وفيها آثار قرى

ومساكن قديمة حول مواطن التعدين ، وفيها يجري البحث والتنقيب في هذا العهد عن معادنها وما فيها من ثروات معدنية . تابعة لإمارة الدوادمي .

السِّدْرِيَّةُ كالذي قبله : هجرة تقع في أعلى وادي الحجاجي ، في أعلا الرين لقبيلة قحطان ، تقام فيها صلاة الجمعة ، تبعد عن بلد القويعية غرباً خمسين كيلاً تقريباً .تابعة لإمارة القويعية . وسكانها عبدالله القضيع أمير الحواصلة من آل عاطف ، من قحطان هو وجماعته .

سُدَيْرَةُ : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في صحراء الجله غرب ماء تبراك وشرق نفود السر ، شرقاً من بلدة القويعية ، وقد ذكره ياقوت بهذا الاسم فقال : السُّدَيرة تصغير سدرة : وضبطه نصر بالفتح ثم الكسر : ماءٌ بين جراد والمروت بأرض الحجاز ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مُشمَّت لما قدم عليه مسلما بصدقته مع مياه أُخرى .

قلت : قال ياقوت : ماءٌ بين جراد والمروت ، وهذا تحديد صائب ، ثم قال : بأرض الحجاز ، وهذا القول خطأٌ ، وهي لاتزال معروفة بهذا الاسم تابعة لإمارة القويعية .

وقال عن أبي زياد : ومن مياه بني قشير السُّديرة التي يقول فيها القائل :

تسائلني كم ذا كسبت ؟ ولم أكدْ بنفسي من يوم السُّديرة أُفلِت

سُدَيرَة كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع في شعب ينحدر من جبل

---

(١) معجم البلدان ٢٠٢ – ٣ .

الخوار جنوباً شرقيًّا ، ويفيض في وادي السرداح ، وجبل الخوار الذي فيه هذا الماء يقع في طرف جبل دساس (قساس قديماً) الجنوبي الشرقي ، ولالتصاق هذا الجبل بدساس ذكرها الهمداني في كتابه منسوبة إلى دساس ، فقال : القَتَد جبل أسود فيه مياه عذاب صماخ وعنزة وقرىّ مقابلة له من الهضب والأجربة وسديرة قساس[1] .

قلت : المياه التي ذكرها الهمداني مع السّديرة بعضها قريب من بعض ولايزال بعضها معروفاً باسمه ، وهي واقعة غرب بلاد الرين ، في الغرب الجنوبي من بلدة القويعية . تابعة لإمارتها ، وهي من مياه قبيلة قحطان ، وقديماً كانت من مياه بني قشير .

سُدَيري الأَحاوي : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فراءٌ مهملة بعدها ياءٌ مثناة ، مضافا إلى الأَحاوي ، وقد يذكر مجموعا فيقال السّديّريات : واد يقع في ناحية جبل جمح ماسل الشرقية ، وفيه آبار زراعية ونخيل ، والبعض يسمونه سديرى ماسل، وسيله يدفع في وادي الخنقة ، ويبعد عن القويعية غربا شماليا خمسة وتسعين كيلا ، وهو الذي ذكره الشاعر الشعبي ، هو يشل بن عبدالله بقوله :

قَالوا إنَّ السّديرّياتْ مـاليَّهْ رَدِّ بالعِلْم طرْقيٍّ كمَا جَاني[2]

وقد ذكره الشاعر بصيغة الجمع لأَنه واد له روافد متعددة ويطلق على جميعها هذا الاسم ، وذكره الهمداني باسم ذو سدير فقال : ماسل

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

(٢) ماليه : أصابها المطر مرة بعد أخرى ، رد بالعلم : جاء : جاء بالخبر .
طرقى : هو من يطرق البلاد مسافراً .

الجمح لبنى ضنّة من بنى نمير ، وذو سُدير وادي ضنّة من نمير [1] .

وهو تابع لإمارة القويعية .

السُّدَيْرِي الأَخْضَر : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة فراءٌ مهملة مكسورة وآخره ياءٌ مثناة ، موصوف بالخضرة ـ والعامة ينطقون ـ الأَخضر غير مهموز ، ويحركون الخاء ، فيقولون الخضر : وهو واد واقع في بطن عرض شمام في ناحيته الشمالية الشرقية. وهو أحد الروافد الكبرى لوادي الحرملية ، ويبعد عن بلدة القويعية شمالاً غربيا ثلاثين كيلا تقريبا وفيه آبار زراعية معمورة ، وإياه يعنى الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله :

يَاالله بنَوٌّ نَشَا يكْشِفْ ويجْتَـالِ والنُّودْ شَرْقيِّه تَركى مَخَايِيلِهْ [2]

جِعْلِهْ على أَسْمَرْ حَطِيبَهْ عَنْـه مَالِ يسْقِي جَنَابْ الخَضَرْوارض يُوَالِي لِهْ [3]

وهو تابع لإمارة القويعية .

السُّدَيْرِي الأَسفل : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة فراءٌ وبعد الراء ياءٌ مثناة ، والأَسفل صفة : واد يفيض من عرض شمام شرقا على صحراءِ الحدباءِ ثم يلتقي بوادي الخنقة ويسمّى الأَسفل تمييزا له عن سديري الاحاوي ، لأَن هذا واقع في أَسفل العرض ، وسديري الأَحاوي واقع في أَعلاه ، وهو بالنسبة لبلدة القويعية

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .

(٢) بنو : بغيث . نشا : ظهر فى الأفق . يكشف : يضىء برقه فى الظلام . يجتال : يجلو برقه الظلام . النود : الرياح . تركى : تريث سحابه .

(٣) جعله : جعله الله . أسمر حطيبه : جبل . عنه ما مال : لم يحد عنه بمطره . جناب الخضر : نواحى واد الخضر . أرض يوالى له : ما يليه من البلاد .

يقع شمالاً ، وهو واقع شمال وادي الخنقة ، فيما بينه وبين وادي الحرملية ، وفيه قصور ومزارع قديمة ، ولا تزال معمورة . وهو تابع لإمارة القويعية.

السُّدَيْرِي : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة وآخره ياءٌ مثناة : رسٌّ عذب ، يقع في أعلا وادي سمر ، في المجامع في بطن هضب الدواسر ، وانظر رسم سمَر تابع لإمارة الدواسر .

السديري أيضا : رس عذب ، يقع في بطن شعب ، في جوف جبل ثهلان ، يقع جنوبا غربيا من بلد الشعراء . انظر رسم ثهلان . تابع لإمارة الدوامي .

سِرَّان : أوله سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة مشدّدة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ عذب قديم ، يقع في بطن هضاب مجيرة ، في ناحيتها الغربية ، وهو في بطن شعب ضيق ، يفيض في دارة واسعة ، ويقع بالنسبة لمدينة الدوادمي جنوبا على بعد ثمانية وعشرين كيلا تقريبا وفيه يقول الشاعر الشعبي عمر بن ماضي ، من أهل الشعراء :

يَاجِعلْ سِرَّانْ يفْدى دُوْنْ صفَّاقَهْ وقُلْبانْ مَاسَلْ وقلْبانْ العُلَيجْيَّهْ (١)

رَبْع إلى جَاهمْ الطِّرقي على فَاقَهْ فَرْحَوْا، الى قيلْ عِنْد البَابْ طَرْقيَّه (٢)

ماسل ماءٌ يقع شرق صنفَاقه والعليْجيّة ماءٌ يقع جنوب صفاقة ، وصفاقة قرية زراعية تقع شمال ماء سرّان ، ودعا هذا الشاعر ربَّه بأَن

---

(١) يا جعل : اللهم اجعل . يفدى : يكون فداء . قلبان : جمع قليب . .

(٢) ربع : جماعة ، متآلفون . الطرق : المسافر وعابر السبيل . على فاقة : فى حاجة ماسة من الجوع والعوز .

فرحوا : فرحوا بهذا الضيف المعوز وأكرموه ، وكذلك يفرحون إذا قيل لهم إن الباب ضيوف .

يجعل هذه المياه فداءَ لقرية صفَّاقة ، وهذه المواضع قريب بعضها من بعض ، وسكان صفَّاقة الذين أثنى عليهم الشاعر ومدحهم ووصفهم بالكرم ، هم أُسرة آل هملان من بني زيد من أهل الدوادمي ، ولازالوا يسكنون في هذه القرية ويتصفون بالكرم والإحتفاء بالضيوف .

وسرَّان من مياه قبيلة الروسان من عتيبة تابع لإمارة الدوادمى .

السَّرْحي : أوله سين مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة . ولا يذكر غالبا إلاَّ معرفا بالألف واللام ، وسينه مشددة ، هذا الاسم يطلق على أودية كثيرة متفرقة في البلاد ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى شجر السّرح لكثرته فى هذه الاودية ، وشجر السّرح واحده سَرْحة شجر ضخم أكبر من الطلح ومن السدر ، وأغصانه أكثر تشابكا والتفافا حول بعضها ، يكثر في ضفاف الاودية وفي بطونها .

السّرحي : واد فيه سرح ، يحفّ بجبل دمخ من الغرب ويتجه جنوبا ويدفع فى بطن السّرة ، فى بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

السَّرحى : أيضا كالذي قبله : واد فيه سرح ، يقع غرب شعب العسيبيّات ، يحفّ بهَضبة طخفة الواقعة غرب الشعب من الشمال ، غرب بلدة عفيف تابع لإمارتها ، وفيه ماءٌ عذب يُدعى السريّحية نسبة إلى السرحي ، وهو في بلاد ذوي عطية من الروقة من عتيبة ، وسيله يدفع في بطن الجرير .

السَّرْحي : أيضا كالذي قبله : واد فيه سَرْح ، يدفع سيله في وادي اللَّنسيات ، في أعلا الجرير ، يقع غربا من بلدة عفيف على بعد خمسين كيلا تقريبا في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف .

السَّرحي : أَيضا كالذي قبله : واد فيه سرح ، يقع جنوبا من جبل بتران غرب بلاد الرين ، وهو أَحد الروافد الكبرى لوادي العمق ، يدفع في بطن العمق من الناحية الغربية ، وسكانه من قبيلة قحطان ، أَما قديما فانه من أَودية بني قشير ، ويقع بالنِّسبة لبلدة القويعية غرباً جنوبيا على بعد ثمانين كيلا تقريبا ، تابع لإِمارة القويعية وإِيّاه يعني الشاعر هُوَيشل بن عبدالله بقوله :

نَشَاوارتكَمْ بَيْنْ الضَّحى والعَشِيّهْ نشَتْ مزنته للعِرضْ عَصْرتقادِ[1]
يسقِّى من السرحى إِلى الحَـرمليَّهْ إِلى سَاقِهْ الرّحمن رَبَّ الْعبَادِ[2]

السرحي أَيضا كالذي قبله : واد فيه سرح ، يأْتي بين هضاب فحوه وبين حصاة قحطان العليا ويتجه صوب الركا ويدفع في بطن الركا من جانبه الأَيسر ، وهو في بلاد قحطان التابعة لإِمارة القويعية .

السَّرحيِ : أَيضا كالذى قبله : واد فيه سرح ، يأْتي سيله من ناحية أَبرق الجلبة ، ويفيض في قاع جليدان ، شمال جبل الخال ، غرب قرية الدفينة ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإِمارة مكة المكرمة .

السِّرْدَاح : أَوله سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها دال مهملة وبعد الدال أَلف ثم حاءٌ مهملة : واد واسع تدفع فيه أَودية العرض الغربية ، وأَودية الحمرة التي تسمّى شفا العرض الشرقية ، ويتجه جنوبا في مجرى واسع ، تاركا جبال العرض يسارا منه وهضاب الحمرة يمينا منه ثم يترك جبال صبحا والانكير يمينا منه ، تمده روافد كثيرة على طول مجراه ويلتقي بوادي السرة جنوبا شرقيا من صبحا .

---

(١) نشاوراتكم : يعنى السحاب . نشت : نشأت . للعرض . إلى بلاد العرض .
(٢) إلى ساقه : إذا ساقه بأمره .

عند جبل التيس ، وإياه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

لَيْـل في القمْرى وليْل في الرّكَا ... وليْل في حَزْم الحَصَاةْ شدَادْ[1]
وليل وَرْدنا مـاسَل ومُـوَيْسِـلْ ... وجِيهْ المغَارِفْ كِنْهِنْ جدَادْ[2]
ولَيْل في السِّردَاحْ لا عَلَّه الحَيـا ... هَشِيْمِـهْ وقَّافْ وحَمْضهْ بادْ[3]

وقال شاعر آخر :

يَاذِيْبِ يالِّلي جَرْ صَوْت عَوَى بِهْ ... مَاادْرِي طَرَبْ والاَّ منْ الجُوْعَ ياذِيب
تَرَى العَشَالِكْ يَمِّ خَشْم الْعَقَابَهْ ... عَلَى ايمنَ السِّرداحْ وانْ تِهتْ يَاذِيب

العقابة : هضبة حمراءُ عالية تقع على شاطىءِ السرداح الأَيمن وإلى جنبها هضبة أَصغر منها تدعى عُقَيِّب مصغر ، وشرح هذين البيتين موضع في رسم العقابة .

وقد يذكر البعض السرداح بصيغة الجمع فيقولون : السَّراديح ، ويقصدونه بذلك مع روافده الكثيرة التي تدفع فيه من جانبيه .

والسّرداح معروف بهذا الاسم قديما ، قال البكري : سرداح بكسر أَوله وإسكان ثانيه بعده دال وحاءٌ مهملتان ، على وزن فِعْلال ، موضع في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم الدارات[4] .

وفي رسم الدارات أَورد بيتين استشهد بهما على تحديد دارة محصن ،

---

(١) تقدم شرح هذا البيت فى رسم الركا .

(٢) ماسل وموسل : ماءان فى حصاة قحطان فى حصاة العليا . وجيه المغارف : المغارف جمع مغرف وهو القدح الذى ينزح به المـاء من قعر البير ، كأنهن جداد : لامعات لوفرة الماء وصفائه ، فهو يجلوهن من الأتربة .

(٣) لا عله الحيا : لا اصابه المطر . وقاف : قائم لم يتكسر . باد : مات ويبس وتكسر .

(٤) معجم ما استعجم ٧٣١ – ٣ .

وذكر أن هذه الدارة لبنى قشير ، وهذا نص البيتين :[1]

فانَّا بين غول لن تضِلُّوا فحائل سوفتين إلى نساح

فدارة محصن فبذي طلوح فسرداح المئامن فالضَّواحي

ففي ماذكره تناقض حيث قال: إنه في بلاد بني تميم ، وأورد شاهد يدل على أنه في بلاد بني قشير ، والواقع أن السّرداح واقع في بلاد بني قشير ولباهلة حقوق في أعاليه .

وقال الهمداني : الفرع يصبّ في بطن السّرداح مقابل للقهاد ، وبين شط السّرداح وبين القهاد سهب يقال له الملاطيط[2] .

قلت : الفرع لايزال معروفا بهذا الإسم وهو يدفع في السرداح من جانبه الشرقي ، وقال الهمداني أيضا : ومعدن العوسجة من أرض غني فويق المغيرا ببطن السّرداح[3] قلت : المغيرا تسمّى فى هذا العهد : المغرة ، وهي واقعة على جانب السّرداح الأيمن ، جنوبا من هجرة سنام ، وفيها قرية زراعية ونخيل ، محددة في رسمها .

وأعالي وادي السرداح تفترق مع أعالي وادي القويع ووادي الرين من مرتفعات العرض الوسطى على بعد أربعين كيلا من بلدة القويعية غربا ، وقراه ومياهه تابعة لإمارة القويعية .

السِّر : أوله سين مهملة مكسورة وآخره رائٌ مهملة مشدَّدة : واد يقع شرق مدينة الدوادمى ، وهو واد شهير ، معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، تبدأ أعاليه من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب الدوادمى ، وتلتقي أوديتها في بطن القرنة ، شرق الدوادمي على بعد أربعين كيلا :

---

(١) معجم ما استعجم ٥٣٧ – ٢ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٥٣ - ١٥٤ .

يلتقي فيه وادي حميان ووادي حمرور ووادي واسط ووادي الدوادمي ووادي التسرير ، ويحتمل أنه سمي القرنة لأنه تلتقي فيه الأودية ويقترن بعضها ببعض في موضع واحد ثم تدفع شرقا شماليا مكونة وادي السر ، يستمر وادي السر بهذا الاتجاه تاركا صفراءَ السّر على يساره ويتعرج مجراه قليلا في بعض المواضع وتدفع فيه من الغرب أودية كثيرة تنحدر من مرتفعات الصفراء ، وينتهي في روضة واسعة تدعى : الشفلحيّة ، تقع شرق قرية وثيلان في جانب النفود ، فيحجزه رمل النفود فيستقر فيها . ويحف بوادي السر من الشرق رمل النفود ، الذى كان يعرف قديماً باسم رملة جراد ، وفى هذا العهد يدعى – نفود السر – أمامن الناحية الغربية فانه يكتنفه قفٌّ واسع يمتد جنوبا وشمالاً – يعرف قديما باسم الحلَّة – ويدعى في هذا العهد صفرا السّر ، وقد قامت على ضفاف هذا الوادي وعلى طول امتداده ، وفي مدافع روافده قرى زراعية ، تعرف باسم منطقة السر ، ولكل بلدة وقرية منها اسم خاص تُعرفُ به ، وهو معروف بهذا الاسم قديما ، ولا يزال يعرف به . قال ياقوت : السِّر : بكسر أوله ، وتشديد آخره بلفظ السّر الذي هو بمعنى الكتمان : واد فى بطن الحلَّة ، والحلَّة من الشريف ، وبين الشريف وأُضاخ عقبة وأُضاخ بين ضرية واليمامة ، وعن السكري في شرح قول جرير :

استَقْبلَ الحيّ بطن السّر أم عَسَفوا فالقلب فيهم رهين أينما انصرفوا

قال : السّر في بلاد تميم[1] .

وقال البكري : السّر بكسر أوله وتشديد ثانيه ، فى ديار بنى تميم ، قال جرير :

استقبل الحي بطن السرأم عَسفوا فالقلب فيهم رهين حيثما انصرفوا

(١) معجم البلدان ٣ – ٢١٠ - ٢١١ .

وقال ابن أحمر :

إذا ماجعلت السّر بيني وبينَه فليس على قتلي يزيدَ بقادر[1]

قلت : ذكر ياقوت والبكري أن السر واقع فى بلاد بنى تميم ، والواقع أن المياه الواقعة في بطن السّر لتميم ومازال بعضها معروفا باسمه القديم مثل : خف وساجر .

وقال الهمداني : بطن السر واد فيه المياه عكاش وخف والنطاف[2]

وقال أيضا : وبين السِّر والتسرير قفٌّ يقال له الحلَّة ، فيه مياه كثيرة ، ومن مياه السّر سلَّى وساجر ، وهما ماءان[3] .

وقال أبو على الهجري ، عن ابن معضاد السلمي : النشاش وعرجة ، وهي ماءة ، وتتّصل بعرجة الحلَّة ، ويخرج منها إلى السّر ، ثم من السر إلى جراد ، وهي رملة من شق الوركة ثم تقع في المروت ثم في قرى الوشم[4] .

قلت : لم يختلف أصحاب المعاجم القديمة في تحديد السر ، وموقعه من الحلة ، وفي عبارة الهجري ترتيب دقيق في تحديد الحلة وتحديد السّر ، والنشاش وعرجة والمروت والوشم ، كل هذه المواضع لاتزال معروفة بأسمائها .

وقد وقع خطأ في اسم السّر جرى على ألسنة بعض العامة ، حيث أصبحوا يسمّونه السّرك ، وبعضهم ينطقونه بصيغة الجمع فيقولون : السّروك ، واحدها سرك ، ويعنون بذلك بطن السّر وروافده ، ووقع هذا الخطأ كذلك في الخريطة الجيولوجية ، إعداد مصلحة المساحة الجيولوجية

---

(١) معجم ما استعجم ٣ – ٧٣٢ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .
(٤) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

الأَمريكية الخاصة بوادى الرمة رقم ٢٠٦ – ١ فكتب على هذه الخريطة بالحروف العربية واللاَّتينية هكذا : السرك Assark .

وقد نبه الشيخ حمد الجاسر على هذا الخطا في بحث نشره في مجلة العرب[1] .

ومنطقة السر غنية بمياهها الغزيرة ورياضها الفسيحة وتربتها الطينية وقد نَمَتْ فيها الزراعة وتوسعت على مدى إتساع البلاد ، ولا سيما زراعة القمح والخضروات والطماطم . ومحاصيلها الزراعية تنقل إلى مدينة الرياض وإلى البلدان القريبة منها ، مثل مدينة الدوادمي ، والمواصلات فيها منتظمة حيث أَصبح يخترقها من الجنوب إلى الشمال طريق مسفلت يربطها بالرياض وبالقصيم وغيرهما من البلاد .

أَما من الناحية التعليمية فان التعليم الابتدائي فيها شامل للبنين والبنات أَما التعليم المتوسط ففيها ثلاث مدارس متوسطة للبنين .

وأَما من الناحية الإدارية والقضائية فإن فيها ثلاث محاكم شرعية ، وهى مرتبطة إداريا بامارة الرياض عن طريق مركز الدوادمى ، وهى مشتملة على عدد كثير من القرى والقصور الزراعية والهجر ، وقد تحدثت عن كل منها في رسمه .

وفيه يقول الشاعر الشعبي على بن دويرج من أَهالي قرية جفن في بطن السّر :

سَقَى مَناهي السّر منْ رَعَّـادَة ... تمشي مسيرهـا عظِيمَ الشانْ
يُسْتَرْ سكَّـانَ البُـرودْ بِسيْلها ... ومنْ ماقَفْ الطَّرفا إلى السَّكْرانْ
وعَقَابْها يسقي شعِيْبْ الفَيضَـهْ ... لَينْ انْ سَيْلهْ يركبْ الجيْلانْ

---

(١) مجلة العرب ج م ٣ – ٦٧٤ .

وتَدِمّ شِعْبانْ العيـونْ رياضْها وشِلِيْلهـا يَضْفي على فَيّحـانْ
حَتَّى يَجِي بالسّرْ عِشْب طَايِـلْ عِشب يغَطِّي بِرَّكَ الحِيْـرانْ

ذكر الشاعر في هذه القصيدة عددا من بلدان السّر ، وقد سبق شرح هذه القصيدة في رسم جفن . أَما عيون السّر فقد تحدثت عنها في رسم العين ، ورياضه تحدثت عنها في رسم الراءِ .

سَرْف: أَوّله سين مفتوحة مهملة ثم راءٌ مهملة ساكنة ثم فاءٌ موحدة: واد ، يقع في هضب الدواسر ، يفترق أَعلاه مع أَعلا وادي سمر . ويتجه صوب مطلع الشمس ، يفيض أَيمن بدوتين ، وفي أَعلاه ماءُ سرف ، وقد سمي بهذا الاسم لوجود هذا الماء السرف فيه ، وقد تعارف عامة أَهل نجد على تسمية كل ماء ينبع من الصخور ويتسرب باستمرار سرفا ، ويسكنون ثانيه ، أَما في اللغة الفصحى فقد ورد بتحريك ثانيه ، قال في التاج : يقال : ذهب ماء الحوض سرفا محركة ، إذا فاض من نواحيه ، وهو مجاز ، وقال شمر : سرف الماءِ ماذهب منه في غير سقي ولا نفع ويقال : أَروت البئر النخيل وذهب بقية الماء سرفا ، قال الهذلي :

فكأَن أَوساط الجديّة وسطهـا سرف الدِّلاء من القليب الخضرم

وهو تابع لإمارة الدواكر .

وسرف أَيضاً كالذي قبله ، وغالبا يذكر معرفا فيقال : السّرف ، ماءٌ في بطن جبل ثهلان غرب بلدة الشعراء ، في الطريق بينها وبين قرية الشبرمية ، وهو ماءٌ يسيح على الأَرض ينبع من بين الصخور في جانب جبل عال . وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي .

سرورَة : أَوله سين مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة بعدها واو ساكنة ثم راءٌ ثانية مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : هجرة حديثة ، تقع في منطقة الجمش ، في ناحيتها الغربية الجنوبية ، غربا من هضبة الشعيفية ، وهي لقبيلة العيّات من الدلابحة الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وانظر رسم الجمش .

وكذلك فيها مدرسة ابتدائية للبنات ، ومدرسة مكافحة أُمية للأُمهات . تابعة لإمارة الدوادمي .

السُّرَّة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم راءٌ مهملة مشددة مفتوحة وآخره هاءٌ : واد شهير ، ينحدر سيله من شرقي وجنوبي العلم ، تدفع فيه منه الأَودية الآتية ، الخاصرة ، الجلة ، البيضاء ، وغيرها من الأَودية الصغيرة ، تلتقي هذه الأَودية في ترابان ، شرقا من العلم ثم تدفع شرقا في مجرى واحد ثم تلتقي بالأَودية الآتية من غربي دمخ عند مشاش مجدل ، ثم ينعرج مجراه صوب الجنوب يحف به على طول مجراه من اليمين نفود يسمّى نفود السّرة ، وعلى طول امتداده تدفع فيه أَودية كبيرة ومتعددة من جانبه الايسر ، ويستمرّ في سيره تاركا هضبة صبحا يسارا منه وحصاتي قحطان يمينا منه ، ثم يلتقي بوادي السرداح جنوبا شرقيا من صبحا ، عند جبل التيس ، ثم يستمر في اتجاهه حتى يصبّ في بطن الركا في مضيق يدعى : مخنق الحيران ، شمال الدِّحي .

ووادي السرة معروف بهذا الاسم قديماً ولا يزال يُعْرَفُ به ، وأَعلاه واقع في بلاد بني قريط ، ووسطه في بلاد أَبي بكر بن كلاب ، وأَسفله في بلاد بني قشير .

أَما في هذا العهد فان أَعاليه ووسطه واقعة في بلاد قبيلة الشيابين وفي أَواسطه مياه لقبيلة العصمة من عتيبة ، وأَسافله لقبيلة قحطان .

قال الهمدانى : يذبل أول مياهه القراد وحليمة والعطائية ماءٌ في بطن السرة ، والبجادة واليتيمة مقابلتان لزابن عماية[1] .

وقال أيضا : تياس قرن أسود ضخم ورمل بطن السرة من وراء بجاد[2] .

قلت : البجادة التي ذكرها الهمداني لاتزال معروفة بهذا الاسم ماءٌ وهضبة على شاطىء السرة الأيمن ، أما تياس فإنه هو الجبل الذي يعرف باسم : التَّيس في هذا العهد ، وهو على شاطىء السرة الأيسر ، ويلتقي عنده بوادي السرداح .

وقال الهجري : وسألته ـ يعني أبا نافذ الخفاجي ـ عن العظاة فقال : هي بئر بعيدة القعر ، عذبة ، والعظاة بالمضجع بكسر الجم بين رمل السّرة وبيشة ، وإلى جانبها الأروسة[3] .

والواقع أن بلاد المضجع واقعة بين رمل السّرة وبيشة ، ولا تزال معروفة في هذا العهد بهذا الاسم ، وتحديد الهجري في هذه العبارة صائب ومياه السرة الواقعة في أعلا الوادي تابعة لإمارة الخاصرة أما المياه الواقعة في أوساطه وأسفله فانها تابعة لإمارة القويعيّة .

السُّرَيْحية : أوله سين مهملة مضمومة بعدها راءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة بعدها حاءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة بعدها هاءٌ ، صيغة تصغير ماءٌ عد حلو ، يقع غرب بلدة عفيف ، غربا شماليا من ماءِ الغثمة ، في ناحية الجرير الغربية في بلاد قبيلة ذوي عطية الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٥٢ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٢٣ .

وهي واقعة في وادي السرحي ، الذي يحف بهضبة طخفة ، الواقعة غرب شعب العسيبيات من الشمال ، وهذا الوادي يدفع في بطن الجرير .

السِّرْيَة : أوله سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة مفتوحة وآخره هاءٌ : واد يحف بجبل العلم من الغرب ، يسير متِّجها صوب الجنوب تاركا ماارتفع من جبال العلم على يساره وماء الثامية وماحوله من الحشاش – جمع حشة – على يمنيه ثم يدفع في سبخة الملح – قرب قرية الخاصرة ، وهو من أودية بلاد بني قريط قديما ، أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، التابعة لإمارة الخاصرة .

سَعدَة : أوله سين مهملة مفتوحة ، بعدها عين مهملة ثم دال مهملة ، وآخره هاءٌ ، وينطقه العامة (اسْعَدَة) باسكان السين المهملة قبلها همزة مكسورة ، وتحريك العين ، وفتح الدال : ماءٌ قديم عذب يقع في بطن شعب في شمالي العلم ، يفيض شمالا ، يصدر في الحميّ – تصغير حمى – وهو عدة آبار ، واقع في بلاد قريط قديماً ، أما في هذا العهد فإنه من مياه قبيلة الشيابين من عتيبة ، التابعة لإمارة الخاصرة .

وجاء ذكره في كتب المعاجم باسم السَّعديّة .

قال ياقوت عن نصر : السّعديَّة ماءٌ لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب .

وقال الاصفهاني : السَّعديَّة ماءة لبني قريط[1]

وقد ذكر الاصفهاني في سياق ذكر مياه بني قريط الواقعة في نطاق العلم ، وانظر رسم العلم .

---

(١) بلاد العرب ١٢٨ .

السِّعْرَانيَّة : أوله سين مهملة مكسورة ثم عين مهملة ساكنة بعدها رائٌ مهملة ثم ألف بعد الألف نون موحدة مكسورة فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، وآخره هاءٌ : ماءٌ مر ، يقع في ناحية هضبة صبحا ، من الغرب ، وسمّي بهذا الاسم نسبة لرجل يدعى ابن سعران من قبيلة قحطان ، يملكه . انظر رسم صبحا . وهي تابعة لإمارة القويعية .

سَعِيْدَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم عين مهملة مكسورة فياءٌ مثناة ساكنة ، فدال مهملة مفتوحة وآخره هاءٌ: ماءٌ قديم ، يقع غرب الجرير ، جنوباً من قرية ثرب ، على بعد خمسين كيلاً منها ، شمال هضبة حسلة ، وهو بجانب هضيبات حمر صغار، فى ناحيتهن الغربية ، وهذه الهضيبات تدعى : أُمّ أُذَيْخر ، واقع في بلاد قبيلة ذوي ميزان من مطير بني عبد الله. تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي ذكره ياقوت باسم السَّعدية ، حيث قال عن نصر : السَّعديَّة بئر لفئتين من بني أسد ، في ملتقى دار محارب ابن خصفة ودار غطفان ، من سرة الشربة .

قلت : هذا التحديد الذي ذكره ياقوت يَنْطَبِقُ على ماءِ سعيدة ، فهي واقعة في بلاد الشربة ، وفي أعلا بلاد محارب .

سَفْوَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم فاءٌ موحدة ساكنة ثم واو مفتوحة ، وآخره هاءٌ : هضبتان مطرحتان فى الأرض ، تعلو جوانب كل منها برقة يقال للشمالية منهما سفوة الشمالية وللأُخرى سفوة الجنوبية ، وهما متباعدتان ترى إحداهما من الأُخرى، واقعتان جنوباً غربيًّا من جبل الخال ، وشرقاً شماليًّا من جبل ظلم ، تراهما ببصرك وأنت تسير على طريق السيارات المسفلت متجهاً غرباً إلى الطائف شمالاً

من هذا الطريق قبيل أن تصل إلى ظلم ، وإياهما يعني الشاعر الشعبي بقوله :

رِيقهْ حَليب ابكارْ عِربْ الشَّوايِلْ مِرْ باعهِنْ سَفْوَهْ عَلَى كَاهِلْ الْخَالْ[1]

ويقول فهيد الخرنيق الهتيمي :

كَرِيْم يَا بَرق سَرَا تالي اللَّيْلْ بَرقْ الحيَا الغارِقْ يَهيَّضْ شِعيْلِهْ[2]

يزِّي من البَّرهْ ليَا ادنى المكاحِيلْ وما ريّعت سَفْوَهْ لعَبلة سِحيلَهْ

ويقول بدر بن مدلع القسَّامي العَطَاوي الروقي العتيبي :

مَا نيبْ ناس زَيدْحَاني الرّقَيْماتْ مَا انْساكْ يا حَاني ثَلاثَ الرّقُوْم

والا يكودْ الخَالْ ينجَعْ لسَفْوَات والاَّ يكودْ الشِّعَبْ ينْصَى الجثُوْمِ

وقد ذكرت في كتب المعاجم ووردت في الشعر العربي باسم سَفَا ، وحدّدت تحديدًا صائبًا ، .

قال ياقوت : قال طَهمان :

صعْلا تذكر بالسفاءِ وعَرْدة غلس الظَّلام فآبهنَّ رثالا

يا ويح مايفري كأنَّ هَويَّه مِرّيخ أعسر أفرط إلارسالا

وهذا الشعر من شواهد ياقوت على ذكر عردة ، وعردة معروفة بالقرب من سفوة ، أبرق كبير مشهور في هذه الناحية ، يدعَى في هذا العهد : عَرْدَان .

---

(١) ريقه حليب بكار : شبه ماء ثغر محبوبته فى العذوبة بحليب نياق أبكار . مرباعهن سفوة : أى مرعاهن فى فصل الربيع فى سفوة . على كاهل الخال : أى مرعاهن فى سفوة مما يلى جانب الخال .

(٢) سبق شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم البرة .

(٣) ما نيب : ما أنا . زيد : كناية عن محبوبته . الرقيمات : واحدتها رقة ، وهى نقاط الوشم . .

(٤) ألا يكود : إلا أن يكون . ينجع : يرتحل . الشعب : جبل . ينصى الجثوم : يرتحل من موقعه إلى الجثوم .

ويبدو لي أن مدّ سفا فى شعر طهمان ضرورة شعرية ، لأنه ورد غير ممدود ، وكثيرًا ما يذكر المؤنث في أسماء المواضع مثل : عردة ، عردان ، سفا ، سفوة . وقد يكون العكس .

قال ياقوت : سَفَا : موضع من نواحي المدينة ، قال ابن هَرمَة :

اقصرت عن جهلي الأدنى وحَلَّمني زرع من الشيب بالفودين منقود
تَّى لقيت ابنة السَّعدي يوم سفا وقد يزيد صباي البدّن الغيدُ
فاستوقفتني وأبدت موقفاً حَسَنًا بها وقالت لقنَّاص الصِّبا : صِيدُوا
إنَّ الغَوَاني لاتنفكّ غانيةً منهنَّ يعتادني من حبِّها عِيْدُ

وقد اعترض محمد بن بليهد على تحديد ياقوت لسفا ، فقال في تحديد عردة والسَّفا : عردة موجودة إلى هذا العهد ، ولكن المتأخرين ذكّروها بعد التأنيث فقالوا (عردان) وهو في لغة أهل نجد مقرون بسفوة فيقولون : سفوة وعردان ، وهما في غربي المطلى الشمالي ، وعردان المعروف في الجاهلية بعردة وسفوة سنوضحها فيما بعد هذا .

وذكر عبارة ياقوت السابقة وشعر ابن هرمة ثم قال : قال المؤلف سَفَا هي سفوات الواقعة بين عردان وظلم ، وهي ست أكيمات صغار ، يقال للأولى منهن سفوة الشمالية وللثانية سفوة الجنوبية ، وهن يحملن هذا الاسم إلى هذا العهد[1] .

قلت : يلاحظ أن بليهد قال إن سفوات ستَّ أكيمات ، وهما اثنتان كما أوضحت ، وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

السِّقامِيَّة : أوله سين مهملة بعدها قاف مثناة ثم ألف بعدها ميم مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع

(١) صحيح الأخبار ٤ – ٢٣١ .

في ضفة وادي السرداح الغربية بينه وبين جبل الانكير ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة صغيرة لآل عاطف من قحطان. تابعة لإمارة القويعية .

سُقْمَان : أوله سين مهملة مضمومة ثم قاف مثناة ساكنة بعدها ميم ثم ألف ، وبعد الألف نون : ماءٌ قديم معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، يقع في غربي هضب الدواسر ، وسيله يفيض غرباً ، وهو واقع جنوباً من هضبة أُم عميرة وشرقاً جنوبيًّا من غاير ، وشرقاً من ششير ، وكثيرًا ما يذكر مقروناً بذكر جاحد، مع أن كلا منهما بعيد من الآخر، فسقمان من مياه هضب الدواسر ، وجاحِد من مياه السوادة في بلاد قحطان ، وقديماً كان سقمان في بلاد بني عقيل وجاحد في بلاد بني قشير ، غير أن جبال السوادة قريبة من شمال شرقي الهضب موالية له . وفيه يقول الشاعر الشعبي ، شليويح بن ماعز العَطاوي الروقي العتيبي :

حنَّا حَمينَا اللِّي وَرَا العِرْض نَايِرْ بأَوْلادْ رَوْقْ مَطوِّعَةْ كلْ دَيقانْ
يَوْم الرّعُوجيْ والمقاطِيْ يْذايِرْ وأَقْطاعُهمْ يَرْدِنْ جَاحِدْ وسقمَانْ[1]

قال أبو علي الهجري : ولشبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي الخفاجي :

نظرت ومن دوني ششير ومقلتي يجّم مرارا دمعها ويفيض
لأُونس أظعانا بجوٍّ شُثيّر بدون لعيني ، والنَّهار غضيض
قَواصد أطراف السّتار لفائر بواكر ، يحدو سربهنَّ قبيض

سربهن : بفتح السين . الستار وغائر جبلان قرب سقمان من رنئة ، وسقمان ، ماؤه في هضب[2] .

---

(١) تقدم شرح هذين البيتين فى رسم جاحد ، و كذلك تعليل ذكر كل منهما مع الآخر .
(٢) أبحاث الهجرى ٣٢٨ .

قلت : شثيّر ، تصغير شتير جبل يقع صوب مطلع الشمس من شثير ، وهذه المواضع : شثير وشُثَيّر وسقمان وغائر والستار بعضها قريب من بعض ، وهي كذلك قريبة من رنئة .

وقال ياقوت : سَقمان فَعلان من السقم ، بفتح أوله وسكون ثانيه موضع قال الشاعر :

رعَى القَسْوَر الجونيَّ من حَوْل أَشمُس ومن بَطن سقمانَ الدَّعادعَ ديّما

قلت : ذكر ياقوت سقمان ، وضبطه بفتح السين ولم يحدد موقعه ولا وصفه ، غير أن البكري ذكره مضبوطاً بضمها وحدده تحديدًا بعيدًا عن هذا الموضع فقال : سُقمان بضم أوله وإسكان ثانيه ، على وزن فُعلان : من أداني أرض الشام .

قال عتيبة بن شتير بن خالد :

أَنبئت حيّا على سقمان أسلمهم مولى اليمين ومولى الجار والنَّسَب

والواقع أنه لايقع في بلاد الشام ، بل هو في عالية نجد الجنوبية كما حدده الهجري وكما هو معروف في هذا العهد ، في بلاد الدواسر تابع لإمارتهم .

السَّكْران : لايعرف إلا بالألف واللام ، وسين مهملة مشدّدة مفتوحة ثم كاف ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف ونون : قرية زراعية صغيرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين وتقام فيها صلاة الجمعة ، تقع في بلاد السر ، شرق طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى القصيم على بعد اثني عشر كيلاً من هجرة ساجر شمالاً ، وسكانها أُسرة السكران من الوهبة من بني تميم ، وباسم هذه الأُسرة سمّيت قريتهم ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

سَلَّال : بسين مهملة مفتوحة ثم لام بعدها ألف وبعد الألف لام ثانية : واد فيه ماءٌ يسمّى باسمه ، يقع في عرض شمام ، وسيله يدفع فى وادي أبو مروة وهو تابع لإمارة القويعية ، واقع غرب مدينة القويعية انظر أبو مروة .

سَلَام : أوله سين مهملة مفتوحة بعدها لام ثم ألف وميم ، على وزن سلام ، الذي هو التحية : هجرة حديثة ، تقع شمال كبشات فيما بينها وبين رمل العريق لقبيلة الغبيَّات من الروقة من عتيبة ، تابعة إدارياً لمركز الدوادمي .

السُّلَام : أوله سين مهملة مضمومة بعدها لام ثم ألف بعدها ميم ، ولا يعرف إلاَّ معرّفاً : ماءٌ قديم ، يقع في حزم الدواسر ، في شمالى الحزم ، انظر رسم حزم الدواسر ، وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

وذكر ياقوت أن السِّلام بكسر السين موضع ماء ، قال بشر :

كأن قتودي على أحقب تريد نحوضا تؤمّ السِّلاما

سَلَامَة (السحامة) : أوله سين مهملة مفتوحة ثم لام بعدها ألف بعد الألف ميم مفتوحة ثم هاءٌ ، على لفظ مؤنث سلام الذي هو التحية : ماءٌ عذب ، قديم ، يقع في جانب هضب أحمر ، يتألف من عدة أقرن حمر يقال لها سلامات ، تقع شمال هضب الرقاش ، جنوب الدخول ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كان في أعلا بلاد أبي بكر ابن كلاب ، مما يلي بلاد عقيل .

ويمكن اعتبار هضب سلامة ضمن الرقاش الشمالي ، والرقاش معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، انظر رسم الرقاش .

ويقول شاعر شعبي :

عَهدِيْ بهمْ والعَهْد منْ دُوْنِه ايَّامْ بَيْن الرّقاشْ وبَينْ هَضْبةْ سَلَامَهْ

فرق هذا الشاعر بين هضب الرقاش وهضب سلامة مع أن شعره يوحي بقرب أحدهما من الآخر ، والكثيرون من سكان تلك الناحية يعتبرون هضب سلامة من الرقاش .

ويبدو لي أن هضب سَلامة هو الهضب المعروفُ قديماً باسم سُحَام ، فيحتمل أنَّ سلامة تحريف سُحَامَة ، وقد ورد في شعر امرىء القيس ذكر سحام مقروناً بذكر عمايتين وصاحتين وهضب ذي اقدام ، وهذه المواضع غير بعيدة من سلامة ، بل هي واقعة في جهتها من البلاد . قال امرؤ القيس :

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام فعمايتين فهضب ذي إقدام

فصفا الأَطيط فصاحتين فغاضر تمشي النعاج بها مع الآرام

فهذه المواضع الواردة في هذين البيتين كلها واقعة في بلاد بني عامر في جنوبي عالية نجد ، وقد ذكر الهمداني سحاما وحدَّده فقال وهو يرسم طريق حاج وادي الدواسر إلى مكة : تأْخذ على الهدَّار ، هَدَّار بني الحريش ، أول جزع فيه القطنية لبني خلدة من الحريش ثم الأَقطار لبني خالد ثم الفرعة لبني ربيعة والحشرج لبني المجرَ ، ثم النُتَّج وهي قارات في قابل فأُو الهدَّار من قصد الدَّبيل ثم تقطع الدبيل قطع الحبل ، وهو الرمل ، فأَول مشرب في هذه المحَجَّة ماءٌ يقال له ممكن ثم يأْخذون على قرن أُحامر ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غَمَرات وبطن الركاءِ في وسطه الدخول ماءٌ قريب من صفا الأَطيط

وهضب ذي أقدام ويظهر لك رأس سُحام وهذه المواضع التي يقول فيها امرؤ القيس :

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام فعمايتين فهضب ذي أَقْدام
قصفا الأَطيط فصاحتين فعاسم تمشي النِّعاج بها مع الآرام

وبشط غمرة مما يلي الركاءِ أحساءِ معصبة فترد الدّخول ولها علم يقال له منحر هضبة ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب ثم ترد الأَخضر بأَسفل وادي تربة [1] .

قلت : الكثير من أعلام هذه المحجة التي رسمها الهمداني معروف باسمه لم يتغيّر مثل الهدّار والنُتّح وغمرات والركاءِ وأحامر والصاقب وصاحتين والدّخول ومنخر .

ومن سلك هذه المحجّة لابد أن يرى هضب سحام (سلامة) بعد أن يتجاوز أُحَامِر ، وقبل أن يصل إلى الدخول ، والصاقب والدخول ومنخر كلها متقاربة وقريبة من سلامة .

وقد ذكر الشاعر الشعبي سلامة باسم هضبة مفردة في قوله :

بين الدّخول وبين هضبة سَلَامَة

لأَن في هذا الهضب ماءٌ عذب يدعى سلامة ، وفي هذا الهضب ، من بين هضابه هضبة حمراء شاهقة اشتهرت من بينه وعرف بها تدعى هضبة سلامة ، ومذكره سلام ، ومن شاهد هذه الأَعلام الواردة فيما ذكره الهمداني وتأَمل في عبارته وفي شعر امرئ القيس تبين له موقع سحام .

وقال ياقوت في ذكر سحام : سحام بضم أوله واد بفلج ، وذكر بيت امرئ القيس :

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام فعمايتين فهضب ذي أقدام

وقال البكري : سُحام بضم أوله موضع تلقاء عماية ، قال امرؤ القيس :

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام فعمايتين فهضب ذي إقدام

فصفا الأَطيط فصاحتين فعاسم تمشى النِّعاج بها مع الآرام

عماية جبل ضخم ، ذو إقدام جبل أَيضًا هناك .

والملاحظ في تحديد ياقوت والبكري لموقع سحام أَنهما اعتمدا على ظاهر شعر امرى القيس ودلالته على قرب سحام من عمايتين وصاحتبن وهو استدلال صائب .

وقد وهم البكري وخلط بين سحام والسُّحامة فظن أَنهما موضع واحد فقال : وقد أَدخل فيه الهاء سحيم بن وثيل قال :

تركنا بمرّوت السّحامة ثاويًا بجيرًا ، وعَضَّ القيد فينا المُثَلَّما

والسُّحامة موضع آخر بعيد عن موضع سُحام واقع في بلاد عمرو ابن كلاب باق على اسمه مع تحريف يسير ، يدعى السُّحاميَّة ، واقع بين جبل ثهلان وجبل دمخ .

وقد تبع البكري في ذلك محمد بن بليهد في تعليقه على موضع سحام في شعر امرئ القيس فقال : أَمَّا سُحام : فهي موجودة بقريب من هذا الاسم إلى يومنا هذا ، وهي واقعة بين دمخ وثهلان ، ويقال لها اليوم السّحاميات ، إذا جمعتها وإذا أَفردت إحداهن قلت لها السّحامية وهي واقعة في بلاد بني كلاب بن عامر ، وفيها يقول عامر ابن كلاب الكلابي :

ومن يَرَنَا يوم السّحامة فوقنا عجاجة أَذواد لَهُنَّ حَوَائرَ

إذا خرجت من محضر سدّ فرجها خفاف منيفات وجذع بهازر
دعوا الحربَ لاتشجَوْا بها آل حنثر شجا الحلق إنَّ الحرب فيها نهابرُ
ولا توعدونا بالغوار فإنَّنا بني عمنا فيها حُماة مغاورُ
على كلّ جرداءِ السّراة كأنّها عقاب إذا ما حثَّها الحرب كاسِرُ
مُحالفة للهضب صقعاء لفَّها بطخفة يوم ذي أهاضيبَ ماطر

وأبيات عمرو بن الكاهن هذه من شواهد ياقوت أوردها على ذكر السّحامة وحدَّدها تحديدًا صائباً وفرق بينها وبين سُحام الوارد ذكره في شعر امرئ القيس . انظر رسم السّحامية .

سِلْبَة : أوله سين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة بعد اللام باءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاء : ماءٌ قديم ، يقع في حمام سود ، جنوب جبل ذقان ، غرباً من ماءِ الطويعية ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد قحطان ـ وهو في بلاد أبي بكر بن كلاب ، قديماً .

قال ياقوت : سَلْبَة ، بفتح أوله ، وبعد اللّام باءَ موحدة ، اسم لموضع جاءَ في الأخبار .

وذكر البكري موضعاً ضبطه بفتح أوله وثانيه ، غير أنه قال إنه واد فيه نخل ، وقال إنه لبني متعان ، فهو غير هذا الموضع الذي نتحدث عنه .

وماءٌ سلبة لقبيلة قحطان تابع لإمارة القويعية .

سِلْع الرَّيَّان : أوله سين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة بعدها عين مهملة مضاف ، والريان ماءٌ تقدم في رسمه ، وهو طريق ينفذ جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب حافا بماءِ الرّيان من الجنوب ، وجبل الرّيان

يكتنفه من الشمال ، جنوباً من بلدة الشعراء ، وجنوباً منه يقع سلع آخر يدعى سلع مواجه .

قال في التاج : السلع بالكسر ، في الجبل الشق ، كهيئة الصدع ، ويفتح ، جمعه أسلاع ، وسلوع ، وسلع أربعة مواضع ، ثلاثة منها ببلاد بني باهلة ، وهن سلع مرشوم وسلع الكلدية وسلع الستر ، الأول واد والثانى جبل أو وادٍ ، والرابع موضع ببلاد بني أسد بنجد .

قلت : سلع الريان الذي نتحدث عنه واقع في بلاد بني نمير ، وبنو نمير يشاركون بني باهلة في بعض بلادهم .

وفي سلع الريان يقول الشاعر الشعبي عبد الله بن رمضان من أهالي الشعراء :

عَسَى شِعيْب الشُّبرمِيَّهْ يغَايِلْ والسَّيلْ يبْطى نَاقع في حَوَايلِهْ (١)
والسّلعْ والرّيانْ والظِّلعْ كِلِّهْ تَصَافَقْ تلَاعِهْ كالبُحور متَعَايِلَهْ (٢)

وسلع الرّيان واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

سُلَيْسَان : أوله سين مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم سين ثانية مفتوحة بعدها ألف ثم نون : قرية حديثة صغيرة تقع شمالاً من جبل خنوقة ، شمال بلدة البجادية الواقعة على طريق الحجاز المسفلت غرب الدوادمي .

وقرية سليسان لقبيلة السُّلسة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي . عن طريق مركز البجادية .

---

(١) الشبرمية : قرية فى ثهلان مذكورة فى رسمها . يغايل : يصبح الماء فيه راكداً على وجه الأرض . ناقع : راكد على وجه الأرض كالغيل . حوايله : جنباته ، وضفافه .

(٢) الظلع : جبل ثهلان . تصافق تلاعه : تلتقى سيول تلاعه ببعضها بقوة . متعايلة : خارجة سيولها عن حدود مجاريها .

السُلَيْسِيَّة : أوله سين مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم سين ثانية مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة مصغَّر ، نسبة إلى قبيلة السلسة ـ واحدهم سليس ـ ماءٌ مرّ ، يقع جنوباً من جبل ذرَيِّع الواقع جنوب بلدة البجادية ، الواقعة على طريق الحجاز المسفلت غرب الدوادمي ، ويقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء :

يَا زِيْن مِرْبا عَهَا مِنْ عِقْبَ الاسْدِيَّهْ لِيَازَافْ نوّارْهافى ذِيك الاسْهَالِ [1]

مَا حَدَّ الأَنْصَرْ لِيَاحَدَّ السّلَيْسِيَّهْ منْ كلّ نوْع تشُوفَ النَّبتْ في الْجالِ

وهذا الماءُ لقبيلة السّلسة من الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي

والسّليسية أَيضًا كالذي قبله : قرية صغيرة ، تقع شمال جبل النير ، على جنوب طريق الحجاز المسفلت ، تراها ببصرك من هذا الطريق ، وأَنت متجهاً إلى بلد عفيف ، على بعد خمسة وخمسين كيلا من عفيف شرقاً ، ويبدو لي أَن هذه القرية أَصبحت مهجورة أَو شبه مهجورة في هذا العهد ، وهي لقبيلة السلسة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف .

والسليسّية أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم لقبيلة السلسة وانتقل إلى قبيلة مطير بني عبد الله وأَسسوا عليه قرية لهم ، يقع في شمال جبل ليم ، تبع منطقة القصيم .

السّلَيسيَّة أَيضًا كالذي قبله : هجرة صغيرة حديثة لقبيلة السلسة من عتيبة ، تقع شمال بلدة البجادية على بعد ستة أَكيال ، تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية .

---

(١) شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم الأنصر .

السَّلَيْعُ : بسين مهملة مضمومة ولام مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة . وآخره عين مهملة ، تصغير سلع : ماءٌ عذب قديم واقع في خبَّة بين نفود السّر وبين البتر ، غرب بلدة أُشيقر ، والخبة التي هو فيها يحفُّ بها من الغرب ظهر صفرا مستندة على رمل نفود السر ، ومن الشمال كثيب رمل متصل بنفود السر ممتدّ منه شرقاً يُسمّى العُفْرِيَّة ، ومن الجنوب كثبان رمل معترضة من الغرب إلى الشرق تسمّى الزُّبيّرات ، تصغير زبارة ، ومن ناحية الشرق خبّة مفتوحة تجاه كثبان البتر ، وهذه الخبة تجتمع فيها سيول ما حَوْلها .

وهو من المياه التابعة لإمارة شقرا في الوشم .

وذكر ياقوت عن ابن أَبي حفصة أَن وادي السّليع من نواحي اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى لبني سحيم .

قلت : هذا الوصف الذي ذكره ياقوت لا ينطبق على خبَّة هذا الماء ، وكذلك فإنَّ الوادي الذي ذكره واقع في بلاد بني سحيم من حنيفة ، وهذا الماء واقع في ديار بني تميم .

السَّلِيْلَة : أَوله سين مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم لام ثانية بعدها أَلف : ماءٌ قديم مر ، آبار كثيرة ، يقع غربا من شابة وروم ، وغرب قرية صخيبرة على بعد ثمانية وعشرين كيلا ، في بلاد مطير بني عبد الله وهو معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، وهو الذي ذكرته شاعرة من الصلب وهي تمدح زوجها واسمه مُلَيَّح ، تصغير مليح ، بقولها :

يَااهْل النِّضَا حطُّوا مُلَيِّحْ علَى الْبَـالْ لِيَا تَنَصَّيْتوْا جِذيْب السَّلِيْلَـهْ (١)

(١) يا أهل النضا : يا أهل المطايا ، النضا جمع نضو ، وهى الناقة حطوا : اجعلوا مليح : إسم زوج الشاعرة . ليا : إذا . تنصيتوا : قصدتم . جذيب : حدب من الأرض ممتد له متن مرتفع .

تَلْقى مُلَّيحْ فَـوْقْ عَالية الأَقْـذالْ بَالشَّوفْ والأَتْرُوحُونْا لفَتِيلهْ[1]

وهي واقعة على طريق حاج العراق القديم بعد بلدة الربذة بسبعة وعشرين ميلا .

قال الفيروزابادي : السّليلة موضع من الربذة إليه ستة وعشرون ميلا ، قال جرير :

سأَلناهـا السِّقـاءَ فما سقينا ومنَّتنـا المواعـد والخـلاَبا
لشتَّـان المجـاور دار أَروى ومن سكن السّليلة والجَبابا[2]

وقال الحربي : حدثني عبد الله بن أَبي سعد قال : حدثني أَبو عبس عبد الله بن القاسم العبسي قال : أَخبرني روح بن حازم عن أَبيه ، عن جده ، أَن جدَّه كلَّم السَّليل بن زيد وأَدركه بالسليلة ، واقتتل بهـا أَناسية من النار (؟) من طلابه بثأْره فقال :

يقولون صالِحْنـا جميعا وصلحهم إِذا رضيت مفروجة الجيب عاطلُهْ
قتلتم بهـا يوم السّليلـة ماجـدًا أَخا ثقة حُلـوًا مليحـاً شمائلهْ
وحتى نرى الجـرد العناجيج تتقي بـأَكتافها اليمنى وشيجـا يُعاسِلُهْ

حدثني ابن أَبي سعد ، عن أَبي عبس ، عن روح بن حازم بن قطري عن أَبيه ، عن حديث حدثه أَنها كانت لرجل من بني سليم يقال له السليل ابن زيد بن الحارث بن ذكوان ، فسميت باسمه وكان أَول من اختطها . ومن السليلة إلى العُمَق ثمانية عشر ميلا . وبالسليلة قصر ومسجد وهي للزبير ابن العوام .

---

(١) تلقى مليح : تلاقى مليح ، تجد مليح . الأقذال : واحدها قذل ، وهى أعلام الجبال . بالشوف : ترونه بأعينكم . تروحون : تشمون . الفتيلة : فتيلة البارود .

(٢) المغانم المطابة ١٨٥ .

وبها بركة مربعة ولها مصفاة وللمصفاة مسيل ، وبها من الآبار الغليظة الماء المعمولة بالحجارة المنقوشة ست آبار .

وعلى إحدى عشر ميلا بركة تسمى ضبة والضبة وادي يُسِرة عن الطريق مربعة . وإلى جانبها بئر فيها ماءٌ كثير ، وبناءٌ خرب ، وهو المتعشَّا .

والجبل الذي قبالته يقال له ذات فرقين [1] .

قلت : لا تزال معالم البركة التي ذكرها في السليلة واضحة ، وجدرانها باقية غير أنها قد امتلأت بالأتربة من آثار دفع السيول والرياح ، وكذلك آثار المسجد والقصر ، وقد شاهدتها أنا والشيخ حمد الجاسر والشيخ محمد العبودي أثناء زيارتنا لها ولقرية الربذة في ربيع عام ١٣٩٥هـ وجبل ذات فرقين لايزال معروفا باسمه يقع غربا جنوبيا من السليلة .

وفي شعر لأحمد بن عمرو رتب فيه حاج البصرة عبر الطريق قال :

ثم توجّهنا نريد الربذة ... ومنزلا في قرية منتبذه
لدى طريق غانم من أخذه ... لا يندم الدهر به من نفذه
وبيننا بنت الملوك البذذه ... لمن مضى من الملوك الأخذه
للملك ،والنافين عنه الشذذه ... ممن يقيم الملك فيمن نبذه
ويعمل السيف إذا ما شحذه ... خدمتها لسنةٌ متخذه
ثم ترحلنا إلى السليلَة ... مرحلة مياهها قليلة
تعجز عن رفقتها النزيله ... فاستخرج الماء بكل حيله
فضلا على الحجّاج والقبيله ... لقد حبا ذو القدرة الجليله
بنت أبي الفضل يد الفضيله ... لها سماء أبدًا مخيله

(١) المناسك وأماكن طرق الحج ٣٣١ - ٣٣٢ .

ثم توجهنا نريد العُمَقا منزل صدق لم يزل مرتفعا
ببئر ماء طاب منها المستقى والعيس تسرى في الظلام حزقا

وقال آخر ، يرتب الطريق للعائد من الحج :

ورَحلوا من يومهم نحو العُمَقْ في طُرق آنِسْ بهنَّ من طُرُقْ
حَطَّ به الركَّبان أكوار الابل يومَهُمُ ذاك إلى وقت الرحلْ
وهو مكان خصبه معروف ساكنه ماغاب عنه الرِّيف
واحتمل الناس إلى السّليلة على المطايا النُّحف الضَّئيلة
وهي على سبع من المنازل للراجع القاصد ، غير العادل
فنزلوها ، وهي تدعى المُنقِذَه واحتملوا عنها فجازوا الربذه

وقال ياقوت : السَّليلة : بفتح أوله وكسر ثانيه ، موضع من الربذة إلية ستة وعشرون ميلا .

والسّليلةُ تابعة لإمارة المدينة المنورة فى هذا العهد .

السُّمَاحِيَّات : أوله سين مهملة مضمومة ثم ميم بعدها ألف ، وبعد الألف حاءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، الواحدة منها : سماحيَّة : هضاب حمر ، وعندها ماءٌ يُدعى العسيلة ، تقع في حزم الدواسر ، في أطرافه الشرقية ، انظر رسم حزم الدواسر .

وهي تابعة لإمارة وادي الدواسر .

سَمْرَا حلبَان : أوله سين مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف ، مضاف ، وحلبان موضع موضح في رسمه : وهى جبل أسود واسع يحف بهجرة حلبان من الغرب والغرب الشمالي ، فيما بينها

وبين جبل دمخ ، وإيَّاها يعني الشاعر شليويح العطاوي الروقي بقوله :

عَدَّى رَقيبتْهنْ على روسْ الاشْهَادْ خَشْم النَّجَج والأَبسمْرَا حْلِبَانِ[1]

وهي واقعة في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، غرب عرض شمام ، انظر رسم حلبان .

وهى تابعة لإمارة الخاصرة .

سَمْرَا طلال : أَوله سين مهملة مفتوحة بعدها ميم ساكنة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف ، مضاف ، وطلال ماءٌ قديم ، وقد تأَسست فيه هجرة حديثة ، وهي جبل أَسود ، كبير ، غير مرتفع ، يحف بماء طلال من الجنوب ، واقع غرب الجرير ، شمالا من المضيَّح ، في بلاد مطير بني عبد الله ، انظر رسم طلال وهي تابعة لإمارة القصيم .

سَمْرا مِلْفِي : أَوله سين مهملة مفتوحة بعدها ميم ساكنة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف مقصور ، وملفي بكسر الميم وسكون اللاَّم ، ثم فاءٌ بعدها ياء مثناة ، ويبدأَن ملفيا اسم رجل ، ولا أَدرى أَيَّ حدث كان سببا في نسبتها إليه ، وسَمْرا ملفي هضبة سوداءُ ، غير كبيرة تقع بين منية الحمراء ومنية السوداء ، خارجة قليلا إلى الشرق ، في حدِّ دارة منية ، والبعض يقولون دارة الرمادية الشرقي . وهي في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي شمالا تسعين كيلا تقريبا .

سُمْران ابن مرعي : أَوله سين مهملة مضمومة ثم ميم ساكنة بعدها راءٌ مهملة ، بعد الراءِ أَلف ثم نون ـ واحدها أَسمر ـ جمعت على سمران ثم أُضيفت إلى ابن مرعي ، رجل من حرب ، وهي جبال سود وسنفان

(١) تقدم شرح هذا البيت فى رسم حلبان .

متطامنة ، لها بطن واسع فيه دارة ، تقع غربا من قرية ثرب ، ترى منها بالبصر ، يحف بها وادي والغة من الشرق ، وجبل الذيب يقع منها جنوبا ، واقعة في بلاد مطير بني عبدالله ، ولآل ميزان منهم ، نسبت إلى ابن مرعى ، واسمه مناور بن مرعي من عوف من قبيلة حرب ، أتي بقومه فاختفى في دارة فيها برق توسَّط هذه الجبال السود ، وهو يريد الاغارة على مطير الذين على ثرب ، ومن هذه الجبال انطلقت إغارته وأخذ إبلهم غير أنهم أدركوه واستعادوا ماأخذه ، وسمّوا هذه الدارة وما يحفّ بها من الجبال السّود والسنفان سمران ابن مرعي ، وقديما كانت هذه البلاد لمحارب . وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة .

سِمَرٌ : بسين مهملة مكسورة وميم مفتوحة ثم راءٌ مهملة : منهل يقع في جنوب هضب الدواسر ، شرق مدينة رنية ، يبعد عنها مائة وخمسة وتسعين كيلا ، تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع ، وقبيلة سبيع تشارك الدواسر في مياه الهضب الموالية لبلادهم .

سَمْرَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية ، تقع في واد ضيق ينحدر من الغرب إلى الشرق ، تحف به حزوم وسنفان حمر خشنة ، وتكثر فيها النتوءات الصخرية ، تقع جنوبا من مدينة الدوادمي على بعد اثنى عشر كيلا ، وفي الحزوم الحافَّة بها من الغرب ومن الشمال توجد آثار تعدين قديم . ومعظم المناجم التي أُجري فيها التعدين محفورة إلى أعماق عميقة ، وتقع في ظهور السنفان تفلقها طولاً ، ويسمّيها سكان تلك الناحية الفقور ، واحدها فقر ، ولعل ذلك مأخوذ من صفتها ، لأنها تفلق ظهور السنفان ، فشبّهوا ظهر السنان بفقار الظهر ، وقد أُجرى فيها البحث

والتنقيب في هذا العهد ، ورمز على موقعها في الخرائط الجغرافية للمملكة العربية السعودية كمنطقة معادن .

ويبدو لي أن منطقة سمرة جانب من حزم العيصان المعروف بهذا الاسم قديما ، والمعروف بمعادنه ، وقد استيوفيت بحث هذا الموضوع في رسم الدوادمي .

وجاء في تقرير بترومين السّنوي لعام ١٣٨٩ هـ أن الاحتياطي المحتمل فيها من الفضة (٢٠٤٠٠٠ طن) .

سُمُّ سَاعَة : أوله سين مهملة مضمومة بعدها ميم مشدَّدة ، وساعة على لفظ ساعة الزَّمن مضاف إليه : ماءٌ مر شديد المرارة ، يقع بين الاكاميم وبين جبل هكران ، في بلاد ذوي عطية الروقة من عتيبة ، انظر رسم الأكاميم . وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

السُّمَنَات : أوله سين مهملة مضمومة ثم ميم مفتوحة ، بعدها نون موحدة ، ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة : هضاب حمر متقاربة ، وقد تذكر بصيغة المفرد فيقال : السَّمَنَا ويراد به الواحدة منها . وهي واقعة شمالاً غربيا من مدينة الدوادمي ، وغرب هجرة مصدة . وجنوبا غربيا من عرجة ومن النشاش ، وهي ست هضبات . ولها أسماء خاصة – يعرفها بها سكان تلك الناحية ، وهي معروفة بهذا الاسم قديما وهي من أعلام الشُّريف شُرَيف بني نمير .

قال الهمداني : ذَرو الشَّريف وغلانه ومياهه ، ومن أيسرها البرقعة وخائع والنشاش ، ماءان مقابلان لجمران ، وهو جبيل مطروح من دونه السَّمنات [1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

وقال : مجيرات هضيبات حمر ، وعن أيمانهن هضب يقال له هضب السّمنات . وتبعد هذه الهضاب مايقرب من خمسة عشر كيلا من مدينة الدوادمي تابعة لإمارتها .

سنادٌ : أوله سين مهملة ثم نون بعدها ألف ودال مهملة . وقد يذكر بصيغة الجمع ، فيقال : سنادات . قصور زراعية قديمة : تقع في بلاد السّر ، شمالاً من هجرة عسيلة وشرقا من هجرة ساجر .

ومازالت معمورة بالزراعة وهي تابعة لإمارة الدوادمي . —

سِنَافُ الطِّرَاد : أوله سين مهملة مكسورة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم فاءٌ موحدَّة . والطراد مأْخوذ من المطاردة : سناف أسود ، غير مرتفع ، يقع بين هضبة المعلَّق وهضاب أُم المشاعيب ، شمال جبل النير . تراه ببصرك وأنت تسير على طريق السيارات المسفلت بين القاعية وعفيف شمال الطريق ، وسمى بهذا الاسم لأنها وقعت فيه معركة حربية . بين قبائل من البادية وجرى فيها عراك شديد ومطاردة على متون الخيل ، تابع لإمارة عفيف .

وسناف الطراد أيضا كالذي قبله : سناف أشقر ، له متن مرتفع ، يقع جنوبا من هضبة تيما . الواقعة جنوب بلدة الشعراءِ ، شرق جبل ثهلان ، وقد سمّي بهذا الاسم لأنه وقعت عنده معركة حربية وطراد على ظهور الخيل عدة أيَّام . بين قبائل عتيبة من ناحية وقبائل قحطان والدواسر من ناحية ، انتصرت فيها عتيبة ، وقتل من الدواسر عدد كثير ، وكان رئيس عتيبة في هذه الحرب عقاب ابن شبنان بن حميد. وهو واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

سَنَام : أوله سين مهملة مفتوحة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم ميم :

هجرة قديمة تقع في غربي العرض ، جنوبا من بلدة الرويضة على بعد ثلاثة عشر كيلا ، أُسست في أول عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وهى لقبيلة العصمة جماعة أبا العلا ، وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وفيها مستوصف ، ووحدة زراعية مرتبطة بالوحدة الزراعية في القويعية ، وفيها نخيل عامرة ، ولها سوق للبيع والشراء ، مرتبطة إداريًّا بمركز القويعية .

وذكر أمين الريحاني أن عدد الذين يشتركون في الجهاد من سكان هذه الهجرة مع المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ألف مقاتل [1] .

وكان أميرها في ذلك العهد سلطان أبا العلا [2] .

سَنَام أيضا كالذي قبله : جبل أحمر ، يتكون من أقرن متجاورة ، يقع شمالا شرقيا ، من قرية الربذة (البركة) على بعد سبعة أكيال تقريبا وغربا شماليا من ماء (أبو مغير) غرب ماوان ، في بلاد قبيلة حرب ، وهو من أعلام حمى الربذة ، قال الشاعر :

شربنَ من ماوان ماءً مُرًّا ومن سَنَام مثلَه أو شَرًّا

قال الاصفهاني : سنام هذا جُبيل قريب من الرّبذة [3] .

وقال ياقوت : سنام بفتح أوله بلفظ سنام البعير . قال أبو الحسن الأديبي : جبل مشرف على البصرة إلى جانبه ماء كثير السافي ، وهو أول مايرده الدجال من مياه العرب . قال نصر : سنام اسم جبل قريب من البصرة يراه أهلها من سطوحهم ، وسنام أيضا : جبل بالحجاز بين

---

(١) نجد الحديثة ٤٥٥ .
(٢) تاريخ نجد للألوسى ١٣١ .
(٣) بلاد العرب ١٧٦ .

ماوان والربذة ، وسنام أيضا : جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة .
قال بعضهم :

شربن من مـاوان مـاءً مُرًّا ومن سَنَـام مثلَه أَو شَـرًّا

وحدث محمد بن خلف وكيع ورفعه إلى رجل من أَهل طبرستان كبير السّن قال : بينما أَنا ذات يوم أَمشي في ضيعة لي إذا أَنا بانسان في بستان مطروح عليه ثياب خُلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك ويتكلّم فاصغيت إليه فإذ هو يقول بصوت خفي :

أَحقًّا عبـا الله أن لستُ ناظـرا سنام الحمى أُخرى الليالي الغوابر
كأَن فؤادي من تذكـره الحمـى وأَهـل الحمى يهمو به ريش طائر

فما زال يردّد هذين البيتين حتى فاضت نفسه ، فسألت عنه فقيل هذا الصمة بن عبد الله القشيري .

قلت : ذكر ياقوت أَنَّ سناما اسم جبل قرب البصرة ، وهذا الجبل مشهور بهذا الاسم وقد ذكره الشاعر الشعبي محمد بن لعبون بقوله :

يَامَنَازِلْ مَيِّ فِي ذِيكَ الحزُومْ قبلَةَ الفَيْحَـا وَشَرْق عَنْ سَنَـامْ

وعلق عليه الأُستاذ خالد الفرج فقال : قبلة غرب ، الفيحا البصرة .

ثم قال ياقوت : وسنام أَيضا جبل بالحجاز بين ماوان والربذة .

والواقع أَن سناما بين ماوان والربذة ، ولكنه خارج عن الحجاز ، فهو من بلاد نجد .

قال : وسنام أَيضا جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة ، قال بعضهم شربن من ماوان ماء مرا ، البيت .

ويبدو لي أَنه لايوجد بين البصرة واليمامة جبل بهذا الاسم إلاَّ القريب من البصرة .

أما بيت الشاهد فإنه لاينطبق على سنام الواقع بين البصرة واليمامة بل هو خاص بسنام الواقع بين ماوان الربذة ، لقرب أحدهما من الآخر .

أما سنام الحمى الوارد في الشعر المنسوب إلى الصمة بن عبدالله القسير فانه يعني سنام حمى الربذة لأنه واقع قرب قرية الربذة في جوف الحمى

وقال الفيروز آبادي : شُقَر ، مثال زفر ، وصُرد ، ماءٌ بالرّبذة عند جبل سَنَام[1] وذكر البكري جبل سنام القريب من البصرة ، وأورد شواهد من شعر النابغة ومن شعر جرير ، وذكر بيتا من شعر الشماخ قوله :

مُخَوِّيَينِ سَنَامٌ عن يَمِينِهما وبالشّمال مَشَانٌ فالغرَامِيلُ

وهذا البيت ينطبق على سنام حمى الربذة ، لأعلى تحديد سنام الواقع قرب البصرة ، لأنه ذكر أنهما مرا بين سنام ومَشَان ، ومشان جبل معروف بهذا الاسم ، يقع غرب سنام ، يرى أحدهما من الآخر ، وكلاهما قريبان من قرية الربذة يشاهدان منها ، ومَشَان واقع منها غربا ولا يزال معروفا بهذا الاسم .

وسنام الواقع في حمى الربذة تابع لإمارة المدينة المنورة .

بِني سَنَامَة : بباءٍ موحدة – تنطق مكسورة – بعدها نون موحدة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ، ثم سين مهملة مفتوحة ثم نون موحدة مفتوحة ثم ألف ، وبعد الألف ميم مفتوحة ثم هاءٌ : هضاب حمر ، تقع جنوباً من هضاب بني مصيقرة ، غربا جنوبيا من مدينة الخماسين ، في بلاد الدواسر . تابعة لإمارة الدواسر .

السَّوَادَةُ : أوله سين مهملة مفتوحة ثم واو بعدها ألف ثم دال مهملة مفتوحة ، وآخره هاءٌ ، على لفظ واحدة السّواد : بلاد واسعة ، فيها

---

(١) المغانم المطابة ٢٠٦ .

حشاش سود متصلة وحزوم سود ، فيها أودية ومسالك ، وفيها مياه ، ومن أشهر أوديتها ، الأرمض والأريمض ، واديان وفيهما مياه يدفعان في بطن الركاء .

والسوادة واقعة جنوبا من الركاء غرب قنان غمرة والحوارة وجنوب جبل موزر وصاحتين – والبعض يعتبرون موزّرا وصاحتين منها . وهي واقعة في ملتقى بلاد الدواسر ببلاد قحطان ولكلّ منهما فيها مياه ، وجنوباً من عمايتين (حصاتي قحطان) وغربا من بلاد الأفلاج ، يمر بها طريق حاجهم القديم .

ولم أر لها ذكرا بهذا الاسم في كتب المعاجم القديمة .

سُوْفَة : أوله سين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاء : قارة صفراءُ ، تعترض ممتدة من الغرب إلى الشرق بانحراف ينحدر تدريجيًّا ، ولها قمتان متناوحتان في طرفها الغربي ، تراها من بعد لوقوعها في وسط صحراء مرتفعة فريدة في هذه الصحراء المترامية الاطراف ، إذا أتيت لها من الغرب رأيتها قمة واحدة ، وإن أتيت لها من الشمال رأيتها من بعد قمتين وكأنهما قارتان صغيرتان متقاربتان ، فإذا وصلت إليها إذا هي قمتان لقارة واحدة ، ولهذا ذكرت في بعض المعاجم الجغرافية مثناة (سوفتان) .

وهي واقعة في صحراءِ حدبا قذلة شمالاً شرقيًّا من بلدة القويعية ، شرقا من منهل الحرملية على بعد ثمانية عشر كيلا . وإياها يعني الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله :

يانَديْبي على حُرّ يصِكّ القَرِيْن كُلّما نَازْ قِدْمِهْ منْ حمادوطَاهْ [1]

(١) يا نديبى : يا رسولى ، حر : جمل عريق . يصك : سريع الحركة . القرين : ضرب من السير . ناز : إرتفع . الحماد : الصحراء المستوية السهلة .

مِنْوةاللّي يبيْ ردْالرّسايِلْ بِحِينْ راكِبهْ لاَ رفَعْ صوتولااومتْ عصاهْ[1]
عافي في سهلْ سُوْفَهْ سمِينْ بدينْ يشْربَ الحرمليَّهْ، نَبتْ مِبْهلْ رعاهْ[2]

ويقول سعد بن محمد أبو صُقيعة ، من أهل الجفارة فى العرض :

تَنَحَّروْا للدْيارْ عدْمِينْ الاذكَارْ دار يمينْ الفِرْعْ ويسارْ سُوْفَهْ[3]
وانْصوْا هويْشِلْ يابعدْ كلمنْسارْ وخذوْاحمايِضْ هرْجتِهْ ومحلُوْفِهْ[4]

وقد أكثر الشعراء من ذكر سوفة في أشعارهم ، وقال شاعِر من أهل القويعيَّة :

مِن دُوْنها سُوفَهْ وذِيْكَ المرارِيتْ وأَنَا علَى الرِّجْلَينْ مالي مطِيَّهْ

والصحاري الواقعة حول سوفة تدعى المروتة ، وتجمعُ على مراريت .

وسوفة معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهي من أعلام البلاد التابعة لإمارة القويعية .

قال ياقوت : سوفة : بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء لعلَّه من السافة ، وهي الأَرض بين الرمل والجلد ، والسائفة الرملة الرقيقة قال أبو عبيدة : سوفة موضع بالمرّوت ، وهي صحاري واسعة بين قفَّين أو شرفين غليظين ، وحائل في بطن المروت ، قال أبو عبيدة : ويروى سوفة . وكذا قال ابن حبيب ، وقال جرير :

بنو الخطفى والخيل أيَّام سُوفة جلوا عنكم الظَّلماءَ فانشقَّ نورُها

بالفاءِ يروى ، وفي شعر الراعي المقروء على ثعلب :

تهانَفَت واستبكاك رسمُ المنازل بقارة أَهوى أَو بسوقة حائل

---

(١) منوة : يتمناه . بحين : فى حينه . لا رفع صوت : لم ينهره . أومت عصاه : لم يضربه.
(٢) عافى : معفٍ من الرحل . مبهل : واد قريب من الحرملية ، ومن سوفة .
(٣) تنحروا : اقصدوا . عدمين الأذكار : من ليس يوجد لهم شبيه فى ذكرهم .
(٤) انصوا : اقصدوا . يا بعد كل من سار : فداء لكم كل من سار من الناس فى مهمته . حمايض : خلاصة . هرجته : حديثه وأخباره . محلوفه : تأكيد حديثه .

قلت : ويبدو لي أن اسم سُوفة بالفاءِ مأْخوذ من طبيعة موقعها ، فهي قريبة من سافي الرمال ، فهْي الشرق منها يقع نفود السر ، وأَطراف رملة الرقيقة غير بعيدة منها ، وجنوباً منها يقع نفود الطُّغيبيس ، بينها وبين مهب الصِّبا ، وسافي هذه الرمال قريب منها .

وقال الهمداني : بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح يُرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار ، في وسط رميلة يقال لها رملة الأَطهاد وفي أَعلاه سوفتان ويحفه رمل جراد وهو منقطع ، وحده بين المروت وبين جراد [1] .

وفي هذه العبارة وصف الهمداني صحراءَ حائل (حدبا قذلة) وصفا دقيقاً وحددها وأَوضح موقع سوفة منها .

سُويْقَة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة بعدها هاء ، تصغير ساق ، قال ياقوت : سويقة ، وهي مواضع كثيرة في البلاد ، وهي تصغير ساق ، وهي قارة مستطيلة تشبّه بساق الإِنسان . ثم ذكر منها عدة مواضع متفرقة في البلاد .

سُويْقَة : هضبة حمراء عالية ، تقع غرب جبل حِلِّيْت ، في أَعلا وادي هُرْمول ـ الريان قديماً ـ وهي من أَعلام حمى ضرية ، وتقع جنوباً شرقيًّا من بلدة ضرية ، وعندها ماءٌ قديم ، وهذا الماء في هذا العهد لقبيلة العِضْيان من الرُّوقَة من عُتيْبة . وقد حددها الأَصفهاني وذكرها في بلاد الضباب ، قال : الريان واد بين الجبال والرمل ومِني جبل ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ . .

ثم غول والخصافة ثم من بعدهما هضب مداخل وسويقة ، قالت جُمْل :

أَلهى على يوم كيوم سويقة شفى غِلّ أكباد فساغ شرابها[1]

وقال أيضًا : غول والخصافة ماءان للضَّباب ثم سُويقة وهي ماءة للضباب[2] .

وهكذا نجد أنه ذكر أن سويقة جبل وماء .

وقال الهجري : يلي ثمهدا سويقة ، وهي هضبة حمراء فاردة طويلة رأسها محدد ، وهي في الحمى ، وفيها تقول جُمْل بنت الأَسود الضبابية :

لهفى على يوم كيوم سويقة شفى غِلّ أكباد فساغ شَرابُها

وسويقة في أرض الضباب ، وكانت للضباب وقعة بسويقة ، ولها حديث يطول ذكره[3] .

وقال السمهودي : سويقة ـ تصغير ساق ، هضبة حمراء طويلة على ثلاثين ميلاً أو أكثر من ضرية[4] .

وقال ياقوت : قال أبو زياد : سويقة هضبة طويلة بالحمى حمى ضرية ببطن الرّيان ، وإياها عنى ذو الرمة بقوله :

أقول بذي الأَرطى عشيَّة أبلغت إلىّ نَبا سرب الظِّباء الخواذل

لأُدمانة من بين وحش سويقة وبين الطوال العفر ذات السَّلاسل

أرى فيك من خرقاء يا ظبية اللوى مشابه من حيث اعتلاق الحبائل

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولونك إلاَّ أنها غير عاطل

وقال أبو زياد في موضع من كتابه : ومما يسمّى من الجبال في بلاد بني جعفر سويقة وهي هضبة طويلة مصعلكة ، والمصعلكة : الدقيقة ،

---

(١) بلاب العرب ١٠٦ .
(٢) بلاد العرب ٣٩١ .
(٣) أبحاث الهجرى ٢٧١ ـ ٢٧٢ .
(٤) وفاء الوفاء ١٢٣٩ .

قال : ولا يعرف بنجد جبل أطول منها فى السماء ، وقد كانت بكر ابن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها ، وقال في ذلك مهلهل :

غداة كأننا وبنى أبينا بجنب سُويْقة رحيَا مُديْر

قال : وسويقة ببطن وادٍ يقال له الرّيَّان يجيء من قبل مهبِّ الجنوب ويذهب نحو مهب الشمال ، وهو الذي ذكره لبيد فقال :

فمدافع الرّيان عُرِّي رسْمُها خَلَقًا كما ضَمِنَ الوحِيَّ سِلامُها

قلت : يبدو لي أن استشهاد ياقوت بشعر ذي الرمة على سويقة الحمى غير صائب ، وأنَّ ذا الرمة إنما يعني سويقة الدهناء ، وقد ذكرها في أشعاره . ومما يزيد ذلك وضوحاً الوصف الجغرافي الذي تضمنته هذه الأبيات ، فقد ورد البيت الثانى في ديوانه هكذا :

لأُدمانة من وحش بين سُويْقة وبين الحِبال العفر ذات السلاسل

فذكر حبال الرمل العفر ، البيض ، وذكر في البيت الذي يليه اللِّوى يعني لوى الرمل ، ونسبها إليه ، فهي في بلد رملى ، أما سويقة الحمى فموقعها غير ذلك .

وكذلك فإن البيت الأول أفاد أنه كان يسير هو ورفاقه بجمهور حُزْوى ، وحُزْوى في الدهناء ولها ذكر كثير في شعره ، وأبيات الشاهد جاءت في سياق أول القصيدة .

وسويقة التي وردت في النصوص المتقدمة ، هذه في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي في هذا العهد .

سُويْقَة أيضًا كالذي قبله : هضبة مصعلكة غير كبيرة ، ترى من بعد لوقوعها فريدة في ظهر حزم مرتفع ، لونها بني يميل إلى السَّواد ، واقعة في أسفل خنثل ، غرب ماء حيزان وشمال ماء لقطان ، جنوب

عرب بلد عفيف على بعد ستين كيلاً . في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ويبدو لي أَنَّها هي الجبيل المعروف قديماً باسم العُنَاب ، لأَن الوصف الجغرافي للعناب وكذلك التحديد ينطبقان عليها ، وليس حولها من من الأَعلام المماثلة مايدعو إلى اللَّبس ، أَو الاحتمال ، فهى الهضبة الفريدة في أَسفل خنثل ، وكذلك فإِنَّ العناب جبيل واقع في خنثل ، قريب من الينوفي .

قال الأَصفهاني : قال ابن مرخية :

يَضِيءُ لنا العُنَاب إلى ينوف إلى هضْب السِّنِين إلى السَّواد

قال أَبو مهدي : السنين بلد فيه رمل وهضاب ووعورة وسهولة ، وهو من بلاد بني عوف ابن عبد أَخي قريط بن عبد بن أَبي بكر .

والعناب والحوأَب والحزيز ، جبال سود[1]

قلت : ذكر الأَصفهاني العناب في سياق تحديد ينوف وبعده أَتى على ذكر مياه نملى . والواقع أَن سويقة التي قلنا أَنها هي العناب واقعة قريباً من ينوف ومن نملى ، صوب الغرب من نملى ، وجنوباً غربيًّا من ينوف (الينوفي) .

وقال الأَصفهاني في موضع آخر من كتابه : قال ابن مرخية :

نَظَرتُ بذي الآرامِ يومًا وعادني عِدادُ الهوى بين العُنَابِ وخَنْثَل

العُناب وخنثل : جميعاً لبني أَبي بكر ، وهما بالمضْجع ، قال العامري : العُنَاب أُبيرقٌ في بلادنا ، وفي أَصله ماءة يقال لها العُنابة ، وخنثل واد لنا ينبت الرمث والطريفة ، وقال أَيضا :

أُرِقتُ وصُحْبتي بِجِبال صُبْح لخافِقَة بِعِرْدَةَ فالعُنَاب

تَصوبُ على الأَخارم من جُرَين وأَدنَاها على خرب العُقَابِ

---

(١) بلاد العرب ١٣٣ .

وبين جُرَين والعُناب مسيرة يوم وليلة ، وكذلك قال أبو مهدي ، قال : جُرَين لعوف بن عبد ، قال : والأَخارم أَقرنٌ حوله ، أَي ضلوع .

وخرب العقاب ، ضلع ، أَي جبل ليس بضخم ، وهو متقاود ، وبينه وبين أَجلى نحو خمسة فراسخ أَو ستة .

جُرَين لبني زنباع ، وهو ماءٌ ملح ، في بلاد تُنْبِتُ الحمْضَ في موضع يقال له اللَّعباءَ[1] .

قلت : ذكر أَنَّ العناب وخنثلاً جميعًا بالمضجع ، والواقع أَنهما خارجان عن حدود المضجع شمالاً منه . وذكر العامري أَن العناب أُبيرق والأُبيرق لايسمّى عنابًا ، وسيأْتي تعريف العناب ، أَما صبح فإنه أَحد جبال نملى (رغبا) القريبة من خنثل والعناب ، جرين : ذكر أَنه على مسيرة يوم وليلة من العناب ، وهذا السير لراحل الإبل ملائم لأَن جرينا في بطن صحراءِ اللَّعباءِ الواقعة شرقاً شماليًّا من العناب ، وهي على هذا البعد .

أَما خرب العقاب فإنه يقع شمال العناب (سويقة) على بعد ثلاثين كيلاً تقريبًا .

فهذا التحديد لجبل العناب ينطبق تمامًا على هضبة سويقة ، وعردة أَبرق في أَعلا خنثل معروف .

قال ياقوت : العُناب بضم أَوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باءٌ موحدة ، قال النضر :النَّبكة الطويلة في السماءِ الفاردة المحددة الرأْس يكون أَحمر وأَسود وأَسمر وعلى كلّ لون والغالب عليه السمرة ، وهو

(١) بلاد العرب ١٦٢ - ١٦٤ .

جبل طويل في السماء ، قال : والعناب واحد ، ولاتعمه أي لاتجمعه ، واو جمعت لقُلتَ العُنُب ، وفي كتاب العين : العناب الجبل الصغير الأَسود .

ومما ذكره ياقوت في هذه العبارات يتضح الوصف الغالب على ما يسمّى من الجبال عنابا .

ومما يؤكد ما ذهبت إليه أن سويقة هي هضبة العناب أَنَّ بعض الشعراء من البادية يسمّونها ساق العناب ، قال شاعر من قبيلة هتيم :

أَنَا وَرَى مَا ابكى وتبكي ضَمَايْرِي على مَنْهل قَيْد القَعُود رشَاهْ (١)
أَبكي علَى مُرّانْ عِدّبهْ الرُّوَى والحفَرْ يُعنى لِلْعليلْ بماهْ (٢)
وسجا مربَّ القودْ عنْ ديْرة الوبا مِقْفِيْ علَى ساقَ العنَابْ ورَاهْ (٣)

قلت : مران والحفر ماءان في أَطراف جبل كشب ، أَما سَجا فإنه غرب بلدة عفيف ويصدّر على هضبة سويقة جنوباً ، ولذلك قال : مقفي على ساق العناب وراه ، فهي في مغبِّ الإبل الصادرة من سجا جنوباً ، وبالنسبة لمن يكون في مران أَو الحفر تكون وراءَ سجا .

وهذه الهضبة واقعة في البلاد التابعة لإمارة عفيف في هذا العهد .

سَهَلَة : أَوله سين مهملة ، تنطق ساكنة قبلها همزة مكسورة

---

(١) أنا وراى : أنا مالى ؟ . ضمايِر : ضمائرى ، جمع ضمير ، وقد يراد بها ما يضمره من رغبات . قيد العقود رشاه : كناية عن قرب مائه وقصر رشاه .

(٢) عد : بئر كثيرة المـاء . الروى : المـاء الوفير لمن يرده .
يعنى للعليل بماه : يقصد من به مرض أوعلة بمائه ليشرب منه فيبرأ من علته لطيب مائه .

(٣) مرب القود : مرتعها الذى تهواه ، والقود جمع قوداء ، وهى الناقة . .
عن ديرة الوبا : أى إن من يقطن سجا قد ارتفع بابله عن البلاد الوبيئة . مقفي على ساق العناب : أن من يشرب منه يصدر على ساق العناب حيث المرعى الطيب . وراه : وراءه .

مخففة ، وبعد السين هاءٌ مفتوحة ثم لام مفتوحة كذلك ثم هاءٌ ، من السهولة ، هجرة حديثة تقع في منطقة الجمش ، شمالي هجرة الرفايع ، يفصل بينهما مجرى وادٍ ضيِّق ، أَسّسها فيحان بن ملافخ الدلبحي الروقي وجماعته ، انظر رسم الجمش . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

السُّهَلِيَّة : أوله سين مهملة ثم هاءٌ مفتوحة بعدها لام مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية جبل بتران الغربية الجنوبية غربي عرض القويعية ، انظر رسم بتران ، في بلاد قبيلة قحطان وهي تابعة لإمارة القويعية .

سَيْحَان : أوله سين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون : تلّ مرتفع له متن يسمّى مُعرفة سيحان ، وفيه أَبرق بارز يسمّى أَبرق سيحان ، وفيه آثار تعدين قديم ، وهو واقع شرقاً شماليًّا من عردان وجنوباً من سفوة ، غرب بلدة عفيف ، شمالي طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الطائف ، وإيّاه تعني مرسى العطاوية الروقية العتيبيَّة في قولها :

يالِّليْ تنَادِي باللَّبَن مَا لنَا فِيهْ عَانَ اللَّبنْ وإنْ كنتْ لِلدَّربْ غَاوِي [1]

خَشْم اليُنوْفي والحَوَمْ هِي حَرَاوِيهْ وسيْحانْ والبرَّهْ وعبْلَةْ ملاَوي [2]

---

(١) يا لى : يا هذا الذى . تنادى باللبن : تنادى ، تدعو الى اللبن . مالنا فيه : لا نرغبه . عان اللبن : انظر اللبن الحقيقي . غاوى : جاهل به .

(٢) خشم الينوفى ، الحوم ، سيحان ، البرة ، عبلة ملاوى : اذهب إلى هذه المواضع فحرى أن تجد فيها لبنا طيبا .

وسيحان في بلاد الروقة من عتيبة ، وقديماً كان في أعلا بلاد كعب ابن عبد الله بن أبي بكر ، انظر رسم أبرق سيحان.

وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

سَيْحُ الدَّبُوْل : بسين مفتوحة وياءٌ مثناة ثم حاءٌ مهملة ، والدّبول بدال مهملة ثم باءٌ موحدة ثم واو بعدها لام ، كان أصله دَبِيْل فجمعته العامة على دبول : وهو موضع كانت فيه عيون ماء جارية ، وقد عطلت في هذا العهد وأُهمل شأْنه ، يقع جنوباً من بلدة القويعية على بعد ثمانين كيلاً تقريباً ، كان قديماً يُدعى سيح ابن مربع ، غير أن قربه من نفود الدبيل جعله ينسب إليه بعد أَن أُهمل شأْنه ، ونفود الدبيل أَضحى يسمّى في هذا العهد نفود الدّحي لأَن قف الدحي (صفرا) ملتصق به .

وفيه يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله من سكان العرض :

أَبَا اجْعَل الْمِقْيَال في سَيْح الدَّبُولْ لَمَا انْتَحَيْت مقَوّض كنيّ سِفَاةْ

ويقول الهمداني في تحديده : بعد أَن تحدّث عن نفود الخبرا وملحه قال : أَسفل من ذلك في حائل سيح ابن مربع وهو سيح كان غزيرا ثم انقطع بضعف أَهله [1] .

قلت : هذا التحديد ينطبق على سيح الدبول ، إذ نفود الخبرا واقع شرق القويعية وصحراءِ حايل تمتد صوب الجنوب من شرق القويعية ، وهذا السّيح في أَطرافها الجنوبية .

السِّيُّ : قال ياقوت : بكسر أَوله وتشديد الياء ، والسي السواء ، ومنه هما سيَّان ، وعن الليث : السي المكان المستوى ، وأَنشد :

بأَرض رَدْعانَ بساط سيّ

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

أي سواءً مستقيم . قال جرير :

إذا ما جعلت السي بيني وبينها وحرّة ليلى والعقيق اليمانيَا

انظر رسم شعف لاستيفاء وصف وتحديد السي .

ويقول محمد بن بليهد : السي : وادٍ معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، واقع بين معدن بنى سليم الذي يقال له المهد وحرة بني سليم ، وسيوله وسيول ساية تصب إلى جهة الغرب ، وتنحدر إلى أعلى وادي فاطمة المسمّى مر ، وسي هذا هو الذي عناه زهير بقوله :

جونيّة كحَصَاة الْقَسم مَرتَعُها بالسِّي ما تنبت القَفْعَاءُ والحَسَكُ

قلت : هذا الذي ذكره محمد بن بليهد ، وقال إنه وادٍ غير الموضع الذي نتحدث عنه فهو فلاة واسعة في نجد ، وهذا الوادي في الحجاز .

والسِّي الذي نتحدث عنه من البلاد التابعة لإمارة مكة المكرمة .